
ديوان شعر
ما بين الظلمة و النور
أبو المنصور

ديوان شعر (3)

ما بين الظلمة والنور

الكتاب: ديوان شعر

العنوان: ما بين الظلمة والنور

المؤلف: أبو المنصور

ISBN: 978-2-9568172-1-5

البريد الإلكتروني:

ar.kalawoun@gmail.com

الطبعة الأولى

1441 هـ – 2020 م

القياس: 14.5 × 21.0

عدد الصفحات: 184

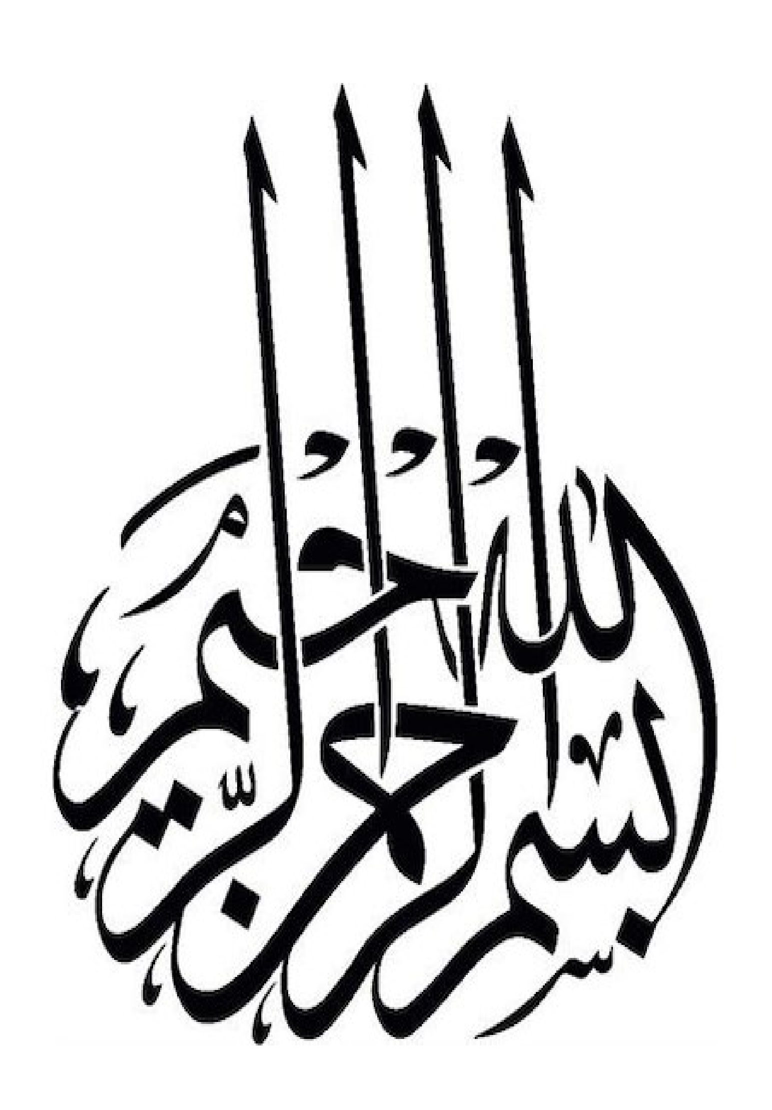
تصميم الغلاف:

Motion Eye Productions

ديوان شعر

ما بين الظلمة و النور

أبو المنصور


بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ _ سورة البقرة، الآية 214.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ _ سورة آل عمران، الآية 142.

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ _ سورة إبراهيم، الآية 42.



المقدّمة

الحمد لله وكفى، وسلام على نبيّه المصطفى. أمّا بعد فهذه قصائد خطّها قلمٌ عاش متنقّلاً ما بين الشرق والغرب في سنوات شهدت ما شهدت مِن أملٍ موؤودٍ وحقٍّ مسلوبٍ وفسادٍ مرغوبٍ ووطنٍ مغصوبٍ. سنواتٌ خلع فيها الطغاة أقنعة الحياء رجاء البقاء، ورموا ورقة التوت التي كانت تُحرجهم وتُتعِبهم وتَبِعاتها تَتبعُهم، فاختاروا التعري على التستّر والفسوق على التدبّر. هي قصائد تلفّ الكون من مصر للبنان لفلسطين فالشآم، ومن بلاد النفط إلى أوروبا والإنسان. هي باختصار شعلة نارٍ ونور في زمن الظلم والفجور، تبثّ الشكوى والألم وتحمل الرجاء والأمل بالغد المشرق الأفضل... بتحطّم القيد والسور واندحار الظلمة أمام النور.

أبو المنصور

1441 هـ – 2020 م



إهداء

إلى الثـــائرين عـــلى كُلِّ ظُـــلْمِ

إلى الســـائرين لجنّــــةِ غُــنْمِ

إلى الحـــالمينَ بفجـــرٍ جديــدٍ

يُزيـــلَ الظـــلامَ وعينَيــهِ يُـــدمي

إلى القابعـــينَ بعتمـــــةَ سِجْـــنِ

الطغـاةِ ويُشـوَون مِـن غـير جُـرْمِ

إلى المبصريـــنَ الحقيقـــةَ رغـــمَ

الأكاذيــبِ والمــالِ والــكُلُّ يُعمـي

إلى القابضــينَ عـــلى حَـــرِّ جَمـــرِ

التفـاؤلِ والشـؤمُ في الكـون يُصـمي

إلى البـــاسمينَ بوجـــهِ المَنـــايا

ومـــا ضَرَّهم مَكـــرُ باغٍ وخصْـــمِ

إلـيكم بَصيصـاً مِـن النـورِ يَهـدي

الحيــارى ويُشــعِلُ جَــذوةَ عــزْمِ



ما بين الظلمة والنور

الظلمـــــــةُ عَمَّـــــــت في الدورِ

تَســـــطو بالشـــعبِ المنحـــورِ

والنـــورُ يَهـــيمُ بغـــير هـــدىً

يترنَّـــــحُ مِشـــيَةَ مغـــــدورِ

والظـــلمُ تربَّـــعَ منتشـــــياً

في ثـــوبِ نظـــامٍ مـــأجورِ

قـــد شَـيَّدَ ســـوراً تحرُســـــهُ

أنيـــابُ الكلـــبِ المســـعورِ

وســياطُ البـــغي ومقصـــلةٌ

والقيـــدُ حجـــارةُ ذا الســـورِ

ودخـــانُ الباطـــلِ كم يُعمـــي

لا شيءَ يُـــرى غـــير الـــزورِ

والنـــاسُ بـــلا أمـــلٍ ســـاروا

للمــــوت ككـــبشٍ مجـــرورِ

لكــن مــا بـــالُ الظـلمِ يَخـافُ

ظِـــلالَ النـــورِ المقهـــورِ

يَرتَـــجُّ لبارقـــةٍ لَمعـــت

في عيـــنِ الطفـــلِ المسرورِ

فيُهـــرولُ للأمـــواتِ يَجِـــدُّ

بتعـــذيبِ القـــومِ البـــورِ

ويُحـــرِّضُ أبـــواقَ التضليـــلِ

لتَنشُرنـــــا بـالمنشـــــورِ

ويُطيـــحُ ببـــعضِ زبانيـــةٍ

ويَبيـــتُ بقلـــبٍ مســـجورِ

مـــا أخـــزى ذا الســـلطان إذا

يَطغـــى ويُـــرى كالمـــدحورِ

أَلِأَنَّ لنـــــا وعــــداً حَقّـــــــاً

مِـــن ربِّ البيـــــتِ المعمـــورِ

بقـــــدومِ الخـيرِ عـلى الدنيـــا

وعُمــــومِ الــــرزقِ الموفـــورِ

بســـطوعِ النـــورِ وصَولتـــــهِ

وظُهـورِ العــــدلِ على الجـــورِ

وهــــلاكِ الظـــلمِ وزُمرتــــهِ

وزوالِ البغــــــي المغـــرورِ

فـــــالمؤمنُ يَســــعى مجتهـــــداً

للوعــــد بعــــزمٍ منصـــورِ

لا ييأس مهـــما اشـــتدَّ الليــــلُ

وعربَـــــد جُنـــدُ المثبـــورِ

ويُجَالِـــــدُ يَنتظِـــــرُ الإشراقَ

يَشِـــــعُّ عـــــلى كُلِّ الدُّورِ

وإلى ذاك الميعـــــادِ يَســـــيرُ

بقلـــــــبٍ راضٍ مجبـــــورِ

وتَظـــــــلُّ الصـــولَةُ دائـــرةً

مـــــا بـين الظُّلْمَـــــةِ والنُّـــورِ



علام تعادي المجرمين علاما

وزاعمِ نُصحٍ قـالَ والخـوفُ ثوبُـهُ

عــلامَ تُعــادي المجـرمينَ علامــا

ألم تــــرَهم في كُلِّ وادٍ ورَبــــوةٍ

يَعيشــونَ ظُلــماً يَخفــرونَ ذِمامــا

يعُيدونَ عهدَ الرِّقِ في الناسِ بعدمـا

طوتــهُ عقــودٌ غــدرةً وحرامــا

وســــيفٌ لهمْ فوقَ الرقابِ مُسلَّطٌ

إذا قــامَ داعـي الحـقِّ ذاقَ حِمامـا

وأعينُهم مثــــل النسورِ ســــليطةٌ

طرائـدُها مَـن قــال "لا" وتســامى

فقلتُ اتئد واستَخبِر الدهرَ هـل تَـرى

زبانيــةً عافــوا العــذابَ قَــواما

وهل حُلَّ قيدٌ دون خَـوضِ مَشـقّةٍ

وبـذلِ نفـيسِ الـروحِ فيـه سُــواما

وهل عـــاد باغٍ عن عتـوّهِ تَوبـــةً

وأَرجـــعَ حقّـــاً لـــلأنامِ تـــرامى

وهـل زادَهُ صمْـتُ الرجـالِ وعـدلهم

عن الصـدح إلّا بطشـــــةً وصراما

ألا لا يَفُـــــلُّ القيـــــدَ إلّا حديـدُهُ

ونـــارُ لهيـــبٍ تســـتزيدُ ضِراما

وصدقٌ وجهــرٌ واصطبـــارٌ وشِدَّةٌ

وعـــزمٌ إذا مـــا رُدَّ كان حســـاما

وشِـعريَ نُصـحي للذيـنَ يُفيـدُهم

وصــفعي لمــن متخــاذلاً يَتعــامى

وإنْ أَلجـم الخـوفُ الأنامَ وأحجمـوا

شَـــددتُ وأرخيـتُ الغـداةَ زمامـا

وإنْ وَقَفــوا صَــفّاً بوجــهِ عَــدُوِّهمْ

شَــكرتُهُمُ، ثمّ انــصرفتُ ظــلاما

فلســتُ بِــراجٍ حــينَ أنـأى سَــلامةً

ولا حــينَ كَــرِّي مَغــنماً ووِســــاما

إذا كان ربّي وحــده هــو غــايتي

عَففتُ عن الدنيا وقلتُ ســـلاما

فعنــد إلهــي يَهنــأُ العيــشُ واللِقــا

وأنعِـــم بجنّـــاتِ الإلهِ مُقامـــا

عصر الحديد والنار

لمـــن أشـــدو وذي الآذانُ ... في صممٍ عـــن الأشـــعارْ

وذي الأحـــلامُ تســـتهوي ... عمـــىً وتســـايُر التيّـــارْ

وذي الأبـــواقُ نافخـــةٌ ... سمومَ المَينِ ليـــلَ نهـــارْ

لمـــن أُهـــدي فراشـــاتي ... ولا حفـــلٌ ولا نُـــوّارْ

ولا أمـــنٌ ولا دَعَـــةٌ ... تقـــودُ لداريَ الســـمّارْ

ومـا في الحـيِّ غـيرَ جنـودِ ... بَغـيٍ تَحصـــدُ الأحـــرارْ

فكيـــفَ أُزيّـــنُ الكلـــماتِ ... أعرِضُهـــا عـــلى الآزارْ

وأعـيُن غـدرةِ الســـلطانِ ... شـــاخِصةٌ إلى الأســـفارْ

وَعُـــودي أيـــنَ ريشـــتُهُ ... نَفَوهـــا، قـــيَّدوا الأوتـــارْ

وحِـبري صـــار أنـدرَ مِـن ... نفـيسِ وأنـــدرِ الأحجـــارْ

أنـــا واللهِ لا أقـــلي ... حـــروفاً نبضُهـــا فـــوّارْ

ولكـــنّي أضـــنُّ بهـــــا عـن الغوغـاءِ في اســـتئثارْ

فهـــذا عــصرُ مَلحمـــــةِ الحديـــدِ محـــارِباً بالنـــارْ

ولـــيس بعــصرِ أحـــلامٍ ولا خُطَـــبٍ ولا مزمـــارْ

ســـأحِملُ معــولي لأواجِــهَ المســـتكبِرَ الجبّـــــارْ

فإمّـــا المـــوت مُقـــتحِماً عزيـزَ الـنفسِ أو ينهـــارْ

مخاض

يا أُمَّتي صبراً فما   هذا الظلامُ سوى مخاضْ

والظلْمُ سوفَ يَزولُ مهما   طالَ أو مهما استفاضْ

وسيُشرقُ الفجرُ الّذي   حسبوه في طَور انقراضْ

وتَرَينَ كيفَ يَشِعُّ مِن   رحِمِ السوادِ غداً بياضْ

يا أمّتي صبراً فديتُكِ   ليس صبرُكِ يُستعاضْ

حتّى وإنْ أمسى بَنوكِ   مُشرَّدين على اعتراضْ

مستشهِدين على الطريق   مرابطين على انتفاضْ

فالصبرُ مرٌّ واجبٌ   مثل الدواءِ على امتعاضْ

يا أُمَّتي هُم ذا بَنوكِ   سيَنهضون على النقاضْ

ويَلُمُّهمْ دمُكِ المُضيَّعُ   مِن وريدِكِ للإباضْ

وتَرَينَ كيفَ يُحقِّقونَ   لكِ الأمانيَّ العِراضْ

آمــال مَــن لزِمــوا الطريــقَ فمـــا لهمْ عنه انفضـــاضْ

وتَـــــرَينَ فــــيهمْ سِـــــيرةَ المنصورِ والقاضي عيـــاضْ

هُمْ كالأســـــــودِ مَســــــيرُهُمْ لهــمُ الــزئيرُ والانقضــاضْ

لهـــمُ الفخـــــارُ مُـــذَلَّلٌ وصـــغيرُهُمْ للســـــبع راضْ

يَبنــونَ مجـدَكِ والمســاجدَ والمـــدارسَ والحيـــــاضْ

قســـماً سيُشرق فجْـرُنـــا مهـما اعـتلى ليـلٌ وفـاضْ

وســـــتنتشي بجَمالِــــهِ كُلُّ الفيـــافي والريـــاضْ

الضوء آخر النفق

الظُّلْمُ سَـــلَّطَ حدَّ سيفٍ مجـرِمِ
وسـطا الظلامُ على السـما والأنجُمِ
والقيدُ شـدَّ على الرقابِ فلا تَرى
إلّا قتيـــــلَ رجائِـــــهِ المتقــدِّمِ
والسـوطُ حَفَّرَ في الظهورِ خنادقاً
والسجنُ أخفى كُلَّ شـــابٍّ مُفعَمِ
وحقـــارةُ الطغيـــانِ أربى سُمّهـــا
ومضَـت تُلـوِّثُ كُلَّ سمـعٍ مسـلِمِ
والأمنُ دحرجَ رأسَـهُ ســــيّافُـهُ
والخـوفُ كَـــمَّمَ كُلَّ حـرفٍ أو فمِ
لكـــنَّ فجـــراً لا محـــالةَ قـــادمٌ
أقـوى مِـن الليـــلِ البهـيمِ المُعـتِمِ
لا تُنكــروه وإنْ بـــدا كـــشرارةٍ
في آخِـرِ النفَـقِ الطويـــلِ المُظلِمِ

قانون الغاب

سـاءلتُ نفسي هـَـل لدى — الطـاغوتِ شيءٌ مِـن لَبابَـةْ

هــل حــازَ فلسـفةً وعِلـماً — واقتصــــاداً أو طبابَـــةْ

أو هــل لديـهِ مِـن الفنــونِ — عُصَـــارةٌ أو قُــل لُبابَـــةْ

أو هــل درى حـتّى أســـا — ليـــبَ القـــراءةِ والكتابَـــةْ

أو هل يمـــيزُ الفـرق مـــا — بـــينَ البعـــوضةِ والذبابَـــةْ

أو هــل يســوسُ النـاسَ في — بلدٍ عـــلا أم وسطَ غـــابَةْ

وبـــأيّ عـــينٍ يـــا تُرى — عـين الأمـينِ أم العِصــابَةْ ؟

هــــل يَقــرأُ التـــاريخَ كي — يَستنبِطَ الحِـــكَمَ المُــــذابَةْ

أمْ يَقتــــدي بالأنبيــــاءِ — المُلهَمـــينَ أم الصـــحابَةْ

أم يَســـألُ الحُكماءَ رأيــــاً — قبـــلَ أنْ يُلقــي خِطابَـــهْ

...

إنَّ اجـــتماعَ خِــــرافِ حيٍّ — لـــــيسَ يَكفيهـــا ذئابَـــهْ

مـــا لم يَكُـــن راعٍ وكلـــبٌ — نابحٌ قــــد سَــــنَّ نابَـــهْ

فجميــــعُ آمـــالِ الخـــرافِ — إلى التبخُّـــــرِ كالســــحابَةْ

...

في الغـــابِ قانـــونٌ وعـــاهُ — جميــعُ مَــن خــبروا عُبَابَــهْ

الحُــــــكمُ للأقـــوى لِمَـــن — له سَـــــــطوةٌ ولهُ مهابَــــــةْ

والعــــــدلُ أدومُ لـــو درى — أهـــلُ السياســـةِ والنجابَـــةْ

الغباء وضعف الذاكرة

مــــا حيلتي والجهلُ حَـــــلَّ	عـــلى العقــــولِ الحـــاسِرَةْ
والرشــدُ تـــاهَ فـلا تَـرى	إلّا الحمـــــيرَ عباقِــــــرَةْ
والعـدلُ ضاعَ فصـارَ لِـصَّ	الحـــيِّ قـاضي القــاهِرَةْ
والـــشرعِ نِيـــطَ لقـــدْرِهِ	بِحِــزام وسْــطِ العـــاهِرَةْ
وعـــمائمُ الدمِ مِــن كتــاب	اللّهِ جهـــــراً ســــاخِرَةْ
والــكاذبُ الدجّــــالُ شَرَّعَ	ســــــيفَهُ ومَنـــــابِرَهْ
ورِعــاعُ أهــلِ الأرضِ تاهــوا	حــــينَ قيـــــلَ "أكاسِرَةْ"

...

قُلِبَـــت مَـــوازينُ الحيــاةِ	فَمَـــن يَهِـــدّي الحـــائِرَةْ
فالعـــــدلُ والإنصـــــافُ	والإحســـانُ ذِكـرى غَــابِرَةْ
والأمـــــنُ والإيمــــانُ	والأخــلاقُ دنيــا خــاسِرَةْ

هـــذا زمـــانُ مَشــــانِقٍ	نُصِـــبَت ونـــــارٍ جـــائِرَةْ

هـــذا زمـــانُ المُفسِـــــدينَ	رعيّـــــــةً وأبــــاطِــــــرَةْ

...

يــــا ناس أُصحـوا ويحَـــكُمْ	فغـــــداً تــــدورُ الدائِــــرَةْ

وغـــــداً ســـتنهشُ لحَمَـــكُمْ	هـذي الوحوشُ الكـــاسِرَةْ

أَطعمتمـــــــوها لحـــــــمَ	إخـــوَتِكُمْ وكانَــت قــاصِرَةْ

واليــــومَ إكتملـــتْ فمـــنَ	يرجـــو وفـــاءَ الغــادِرَةْ ؟!!

...

أوّاه مِـــن ضَـعفِ النفـوسِ	ومِـــــن خُمـــولِ الثائِــــرَةْ

مِـــن ذُلِّ أخــلاقِ العبيــدِ	ومِـــن وجـــوهٍ بــــــاسِرَةْ

مِـــن أعــيُنٍ عَمــداً تُغَـضُّ	ومِـــن خـــواءِ الذاكِــــرَةْ

في حلكة الظلام

فِي حُلكــــةِ الظـــلامْ، وشِـــــدَّةِ القَتـــــامْ

البغـــيُ مَـــدَّ ظِلَّــــــهُ المحمـــومَ والِحِــامْ

سرى الفســـادُ في الـــورى كأنَّـــــهُ الجُــذامْ

والظـــلمُ أمسى شِرعـــةَ القضـــاءِ في الأنـــامْ

واســـودّت القلـــوبُ والدروبُ والحَــــــامْ

عَـــــمَّ النفـــاقُ فالرفـــاقُ في ذُرى انقســـامْ

والأبُ أنكـــــرَ ابنَــــــهُ والامُّ لا تَنــــــامْ

وعُمِّيَـــــــت بصـــائرٌ يقودُهـــا انتقـــــامْ

وأَطلقـــت نُباحَهـــا الأبـــواقُ في الهَـــوامْ

تَنَكَّـــــرت للعقــــلِ، للحيــــاء، للّجـــامْ

فِي حُلكــــةِ الظــــلامْ، وشِــــــدَّةِ القَتــــــامْ

والبـــــغيُ في عَتــــاده مِـــن مِـصر للشـــــآمْ

يَــــــتيهُ في ضَـــــلالِهِ ويَجـــرعُ المُــــــدامْ

وينتــــــشي في غيّــــــهِ منتفـــخَ القـــوامْ

يَظــنُّ أنْ ســــيَذبح الإســــلامَ والســــلامْ

فِي حُلكةِ الظــلامْ، وشِــــــدَّةِ القَتــــــامْ

فليَعـــــــلَمِ الطغـــــــاةُ والأزلامُ والعـــــوامْ

أنَّـــــا كـوابيسٌ لهـمْ في الصحـــو والمنــــامْ

مماتُنــــــا فخارُنــــــا، دماؤنـــــا وســـــامْ

وعيشُنـــــا مــلاحمٌ تُســــقيهمُ الســـآمْ

فليُشــــهِروا ســــيوفَهُمْ وليُشـــعِلوا الصـــدامْ

لــن نَـترُكَ الأحـــلامَ والأقـــلامَ والحُســــامْ

ذئبنا

ذئبُنـــــا ذئـــبٌ كـــريمٌ سَـــابِقٌ للمَكـــــرُماتْ

لـيس يُـردي غـــيرَ شـــاةٍ في مســـــاءٍ أو غَـــــداةْ

أو ثـــــلاثـــــاً إنْ رأى السبعَ مـع الضيفـــان آتْ

أو قطيعــــــاً، ربّــــــا ! في نَشـوةٍ قبـــلَ البَيـــاتْ

لـــيس هـــــذا بعظـــيمٍ طالــــما العـيشُ مُــؤاتْ

إنَّ ذئـبَ الصـــينِ يُـردي ضِـعفَ ذا دونَ التِفـــاتْ

...

ذئبُنـــــا ذئـــبٌ رحـــيمٌ أيــنَ منــــه الأُمَّهـــــاتْ

ربّــــما ينهـــــشُ فينــــا مُكرَهـــاً... فالجوعِ عـــاتْ

يُزهـــقُ الأرواحَ لكـــــنْ قصـــــدُهُ حِفـظُ النبـــاتْ

يَحـرقُ الأطفـــالَ يخـــشى رعيَهُـــــمْ في الموبقــــاتْ

ربّـــــما قـــد لا يُـــراعي حُرمَــــةً في الأضحيـــاتْ

لا يَـضرُّ الشـــاةَ ســـلخٌ مُقـــذِعٌ بعـــدَ الممـاتْ

...

ذئبُنـــا ذئـبٌ حكـــيمٌ فـــاقَ كُلّ "الفلَتـــاتْ"

ليس يَخـشى أيَّ خصـمٍ لا يَهــابُ الأزمـــاتْ

إشـــترى الكلـــبَ ببعضِ العظـمِ أو بعضِ الفُتـاتْ

واستضافَ الضبعَ والجُـرذَ وأدنى الحشـــــراتْ

أَوعــدَ الديـــكَ بذبـــحٍ أو بتعليـــقِ الهِبـــاتْ

إنْ دعـــا للصبح يـــوماً أو صحــــا في الظلــماتْ

...

ذئبُنـــا ذئـبٌ تـــقيٌّ بـــارعٌ في الصلـــواتْ

همُّـــــهُ محـــوُ ذُنـــوبِ الخلـقِ تَطهـــيرُ العُصـــاةْ

لا يُحـــابي في حُـــدود الشرعِ شـــابـّـاً أو فتـــاةْ

طالــــــما في الأمـــــر ذبحٌ فلتمُــــتْ كُـــلُّ الفئـــاتْ

ولــيعِشْ مُفــتي الذئـــابِ العاديـــاتِ الضـــاريـــاتْ

أإلى مَكَّـــــــةَ صـــــلّى أَمْ لعُــــزّى أَمْ لِــــلاتْ



نشكو الحكام إلى الله

لإلـــــهِ الكـــونِ الفتّـــــاحِ

أَشـــكو مُتعـــاظِمَ أتـــراحي

أَشـــكو حُكّامـــــاً فِتنتُهـــــمْ

عصَفَـــــت بجميـــعِ الأفـــراحِ

حُـــكّامٌ ســـارت أيديهِـــــمْ

في الأُمَّـــةِ مِبضَـــــعَ جَـــرّاحِ

هدمـــــاً تقتيـــــلاً تفرقـــــةً

وأداً للحــــقِّ الوضّــــــاحِ

أصنـــــامٌ غــرقى في عَفَـــنٍ

كَـــرِهٍ مَوبـــوءٍ فَـــوّاحِ

تَتعبَّــــدُ أبنـــاءَ الإســـلامِ

تُطـــاردُ أهــــلَ الإصـــلاحِ

حُــــكَّامٌ في الدنيـــــا تاهـــوا

مــــــا بـــينَ الخمـــرةِ والـــراحِ

باعـــوا الأوطـــانَ ومـــا اكترثوا

بـــلْ نامـــوا نَومَــــــةَ مُـــرتاحِ

إنْ حَــــلَّ الشـــكُّ بســـاحتِهِمْ

يُفنـــــــونَ عزيـــــزَ الأرواحِ

في الحـــربِ نِعـــاجٌ وحَـــمامٌ

في الســـــلْمِ ككلـــبٍ نبّـــــاحِ

يـــــا رَبَّ الكـــونِ ومالكَـــــهُ

أدعـــوكَ دعــــاءَ المِلحـــــاحِ

أنْ تَـدفعَ عنـّـــــا مــــا تـــدري

مِـــن كـــربٍ لـــيسَ بمـــنزاحِ

حُـــــكّامَ الســــوءِ وزُمـــرتَهُمْ

أعــــــلى أو أدنى ســـــــــفّاحِ

والظلـــــمَ وأبواقـــــاً للظـــــلمِ

تُعـــــينُ وكُـــــلَّ الشـــرّاحِ

الحــــقُّ جـــــليٌّ في نظَـــري

والباطـــلُ مكشـــوفُ الســـاحِ

والدربُ ســــويٌّ مُشـــــتاقٌ

لنقـــيِّ القلـــــبِ اللمّـــــاحِ

ســـــأُغرِّدُ في سمـــعِ الدنيـــــا

بنـــــداءِ الحـــقِّ الصـــدّاحِ

وأُقـــــــدِّمُ روحي خالصـــــةً

في الظلْمَـــــةِ شُـــعلةَ مِصـــباحِ

دولة الظلام

العـــــينُ ذابـــــلَةْ... والــــكأسُ مـــائِلَةْ

وحفنـــــــةُ القيــــانِ والعُـــــريّ مــــاثِلَةْ

وأشرسُ الـــــكلابِ للأمــــانِ جـــائِلَةْ

والقـــــصرُ دارَ في العيـــونِ، دارَ كامِـــلا

والعـــود ُوالمزمــــارُ والدفـــوفُ صـــائِلَةْ

تَغتـــالُ صرْخـــاتٍ سَرَت في الجـــوِّ زاجِـــلَةْ

فالقـــــصرُ حـــولَهُ تَضُـــجُّ ألـــفُ راحِـــلَةْ

وألـــــفُ ألـــفِ غصَّـــــةٍ بالحـــزنِ قـــافِلَةْ

مِـــن أَنَّـــــةٍ تَـــتيهُ في الظـــلامِ ذابِـــلَةْ

أو دمعــــــةٍ كئيبــــــةٍ تَســــيرُ راجِـــــلَةْ

أو شَرفٍ ملقـــىً عـــلى أشـــلاءِ فاضِـــلَةْ

أو دعوةٍ في أَسرِها للهِ واصِلَةْ

والقصرُ حولَه مِن الظلامِ غائِلَةْ

ومنه كُلُّ ومضةٍ تَشعُّ قاتِلَةْ

ودونَهُ السباعُ والوحوشُ حائِلَةْ

...

دنا الوزيرُ يَنقلُ الأخبارَ عاجِلَةْ

يَحملُ بَسمةً إلى الأميرِ قائِلَةْ

الشعبُ يا مولايَ راضٍ، كُلُّ عائِلَةْ

ويَشكرونَ قِسمةً في الموتِ عادِلَةْ

...

واللهِ يا طغاة شمسُكُم لآفِلَةْ

ودولةُ الظلامِ والنفاقِ زائِلَةْ

أوثان بينهم في خلعة الدين

عبـــادةُ اللهِ تَكفيـــني وتُحيِيـــني
وشِرعـةُ الـحقِّ منهـاجي وتَكـوني

وأُمَّـةُ العـدلِ والإصـلاحِ طـائفتي
قـد شـادها المصطفى مُـوصٍ بتمتينِ

للهِ أبـــرأُ مِـــن قـــومٍ لحـــاهُمُ
لـلأرضِ إنْ لانحنـاءٍ أو لـــتزيينِ

قــد ادعَـوا نسـبةً بالعـلمِ تَجمعهُـمْ
ولا يَمِـيزونَ بـينَ الديـنِ والتـينِ

وأنَّـــما الحـــقُّ محصـــورٌ بمـــنهجهِمْ
ولـــو تمـــرَّغَ في وهمٍ وتخمـــينِ

دعــوى التمــيُّزِ لا تنفــكُّ تُشــبهها
دعـوى اليهـودِ بحـقٍّ في فلسـطينِ

فـاقوا النسـاءَ إذا خاضَـت مقـالتُهُمْ

في النـاسِ مـا بـين تميـيزٍ وتبيـينِ

كأنّـما اطلعـوا في الغيـبِ مِـن زمـنٍ

عـلى النـوايا قضـاةً دون تَعيـينِ

هُمْ أهـلُ جُـودٍ وإحسـانٍ ومَكرُمـةٍ

للـرومِ يَلقـونهُمْ بالـبشِّ واللـينِ

أمّـا المسـاكينُ مِـن أبنـاءِ مِلَّـتِهِمْ

فقيـدُ رِقٍّ لهـم أو حَـدُّ سـكّينِ

بُـكْمٌ إذا الحَـقُّ أوفى عنـد غـيرِهِمُ

كأنّـما رايـةٌ للكفـرِ في الصـينِ

وإنْ دَهَـت شِـدّةٌ دهـماءُ إخـوتَهُمْ

صَمّوا المسامِعَ دَسّـوا الرأسَ في الطينِ

فـإنْ تـنفَّسَ في أوسـاطِهِمْ غضـبٌ

كانـوا حُـماةَ الحمـى للتـوّ للحـينِ

أخــــزاهُمُ اللهُ مـــا أخــزَوا شريعَتَــهُ

وثَـبَّطوا الناسَ عـن نـصرٍ وتمكـينِ

ضَـلّوا عـلى عِلمهِـمْ طُـرّاً إذا اتَّخَـذوا

أوثانَ بيـــنهمُ في خِلعـــةِ الديـــنِ



حلالٌ عليّ حرامٌ عليكْ!

حـــلالٌ عـــليَّ حـــرامٌ علَيْـــكْ

أنا الديــنُ فهمــيَ فــانفُضْ يــدَيْكْ

أنــا الحــقُّ رأيي وفِعـلي... وجُـرمي

فطـــأطئ وقبِّـــلْ نعـــالي لَدَيـــكْ

لديَّ مِــن العــلمِ مــا غــابَ عنــكَ

فَخَــلِّ الســؤالَ وصُــنْ وجنتَيــكْ

فذا الليلُ أبيـضُ، ذا الثلجُ أســودُ

لكـــنْ عَـــدوّكَ في مُقلتَيـــكْ

فــلا تَبتــئسْ إنْ سَمَلتُــكَ عَينــاً

ولا تَجــزعنْ إنْ طَغَيــتُ علَيــكْ

وليٌّ... فســبِّح بحمــدي، أَطعــني

ولــو بالحــرامِ ســعيتُ إلَيــكْ

ويــومَ القيامَـــةِ حســـبيَ وِزريْ

ومِنــكَ بَــريءٌ ومِــن والدَيــكْ

أين الدين في عملك ؟!

زَيـِّــفْ وزَيِّنْ وضِيعَ القدرِ مِن عَمَلِكْ

وارفَع على الوهمِ ما قد شِئتَ مِـن أَمَلِكْ

والـبَس بجميـكَ مِــن كِـبْرٍ تُسَـــعِّرُهُ

وادفع وأخِّر إذا ما اســطَعتَ في أجلِكْ

واحفِر كما الخلدِ في جوفِ الثرى نفقاً

يَحمـي ظلامَــكَ مِــن أنــوارِ مُنتَشِــلِكْ

واهــرُبْ وحــارِب ودافِع يا عُبيـد يـداً

مُــــدّت إليـكَ، إلى تقـويمِ مُنعَرَجِـكْ

فلســـــتَ أوّلَ مُعتَـــــلٍّ ومُضـــطرِبٍ

يَرى الطبيبَ رســولَ الموتِ مِن أجَلِكْ

يا عـــابراً في حيـــاةٍ لـــن تـــدومَ لنـــا

هـلّا يُعيدُكَ بعضُ النصحِ مِن حُلُمِـكْ

لا تخدَعَنّــــكَ، إنّي لســــتَ تَخــدَعُني

شعارُكَ الدينُ!! أيـنَ الدينُ في عَمَلِكْ ؟

راعي الغنم

إرتقـــى المنـــبرَ يومـــاً واعظـــاً راعـــي الغـــنَمْ

ثوبُـــهُ فيـــه اتســـاخٌ ريحـــهُ تُـــؤذي الأممْ

وبيمنــــــاهُ حصــــــاةٌ وبيُســــــراهُ عـــلَمْ

وعَصـــــاةٌ، وســــياطٌ وكــــــلابٌ ونَغَــــمْ

واســـتهَلَّ القـــولَ هـــذياً فـــكأنَّ الرِجـــلَ فمْ

واســـتكانَ النـــاسُ جهـــلاً أو رضـــوا خـــوفَ النـــدمْ:

إتبعـــــوني يا نِعـــــاجيْ

واقبَلـــوا مِـــنّي اعوجـــاجيْ

وأَطيعـــــوا أمـــــرَ تاجيْ

تـــأمنوا مُـــرَّ أُجـــاجيْ

وتَعيشـــــوا كالدجـــــاجِ

في حيـــاةٍ مِـــن زجـــاجِ

واملــــؤوا كُلَّ الفِجـــاجِ

ضحـــوةً أو في الديـــاجي

وليَقُـــــمْ كُلٌّ يُنــــاجيْ

إنْ تمـــنّى العـــيشَ ناجِ

"عـــاشَ راعينـــا الصـــنمْ   عـــاشَ راعينـــا الصـــنمْ"

حانوت قاضي القضاة

قصــدتُ إنْ مــا أظـلمَ الزمــانُ واضـطرَبْ

قــاضي القضــاةِ شــيخَنا المقــدَّمَ الأحَــبْ

لعــلَّه يُــــفيدني شــيئاً مِــن الغضَــبْ

يَــردُّ حَــقَّ أُمَّــــةٍ قـد بــاتَ مُسـتلَبْ

يصـونُ عِــرض نِســوةٍ والعِــرضُ مُنتَهَــبْ

أو يُوقــفُ النزيــفَ في حمــصَ وفي حلَــبْ

أو يَرفــعُ الغطــاءَ عــن حُثــالةِ العــرَبْ

قصـدتُ شــيخَنا فيــا لأعجــبِ العجَــبْ

وجــدتُ حــانوتاً حــوى بــدائعَ اللُعَــبْ

واللحــمَ والـــشرابَ والرمـّـــانَ والعنَــبْ

والخمـــرَ والحريـــرَ والجُـــمانَ والذهَــبْ

والــــنردَ والقـــمارَ والقيـــانَ والطـــرَبْ

وفيــــهِ خَزنــــةٌ حَــــوَتْ روائـــعَ الأدَبْ

مِـــن حِكمـــةٍ وقِصّـــةٍ وأمـــتَنَ الخُطَـــبْ

وفيــــهِ ركــــنٌ ســـاحِرٌ: "خياطَـــةَ الأَرَبْ"

يُفَصِّـــلُ الفتـــوى عـــلى المقـــاس والطلـــبْ

وكُلُّ مـــيزانٍ لديــــهِ مـــالَ وانقلَـــبْ

وجـــدتُني مبعـــثَراً كالرمـــلِ في المهَـــبْ

كأنّنـــــي النزيـــــلُ في دارِ أبي لهَـــبْ

تَنحنـــحَ الحُويجـــبُ المُعتَــــمُّ واقـــترَبْ

يَستكشِـــفُ الزبـــونَ والســـعرَ الّذي وجَـــبْ

فقلـــتُ عـــذراً ســـيّدي... لا مـــالَ لا رغَـــبْ

قـــد جئـــتُ أُقـــرئُ اللحـــاءَ حـــضرةَ الذنَـــبْ

يا رسول اللّه عذراً

يا رســـولَ اللهِ عُـــذراً إنْ تَســـمّى

باسمِـــكَ الســـامي أناسٌ أشـــقياءُ

دَنَّســـوا أثـــوابَهمْ بالـــرجسِ عَمـــداً

وادّعوا أنَّ الخنـــا طُهـــرٌ ومـــاءُ

تَبِعـــوا الكُفـــرَ إلى الجُـــبِّ سُـــكارى

فهُـــمُ فـــيهمْ عبيـــدٌ بَـــلْ إمـــاءُ

فَخِـــروا بالغِـــيِّ والذلِّ جميعـــاً

وارتضـــوا عيشـــاً يُغذّيـــهِ الشـــقاءُ

ويحَهـــمْ هَـــلْ يَنظـــرونَ الغـــدَ فَـــوزاً

إنْ تَفـــشّى الداءُ أو عَـــزَّ الدواءُ

ليـــتَهُمْ باسمـــكَ يومـــاً مـــا تَســـمَّوا

فلقـــد ضَـــلّوا كثـــيراً وأســـاؤوا

يا رســـولَ الله عـــذراً إنَّ فينـــا

مِـــن عظـــيمِ الذنـــبِ هَـــمٌّ وابـــتلاءُ

من أصناف العبيد

بعــــضُ العبيـــــدِ رجـــالٌ مُستأسِـــــــدونَ ضـــــوارِ

مِــن أصـلدِ الصـخرِ قُـدّوا مِــن بــينِ ثلــجٍ ونــــارِ

شــَبّوا... فشُــدَّتْ علــيهِمْ أغـــــلالُ ذُلٍّ وعــــارِ

هَبّـــوا لــكي يَحطِموهـــا كهبّــــــةِ الإعصـــــارِ

فهُــمْ وإنْ قيــلَ ماتـــوا أحيــــاءُ في الأحـــرارِ

...

وبعضُــــهمْ منـــذُ كانـــوا أُخصُــوا فهُــم كالجــواري

حيــــاتُهمْ في رضــــاءِ الأســــيادِ والأســـتارِ

مـــا بـــينِ كأسٍ ورقــصٍ ونغمـــــةِ القيثـــــارِ

والذلُّ فــــيهِمْ خلـــيطُ الهــــواءِ ليـــلَ نهــــارِ

سُحقــاً لهــمْ مِــن إمــاءٍ لكـــنْ بغــيرِ خِـــمارِ

غريباً في ديار المسلمينا

أتــــانـــــــا شَرعُ رَبِّ العالمينـــــا

لـــــيُعليَ قـــــدْرَنا دُنيـــــا ودِينـــــا

وقـــامَ المصـــطفى يـــدعو بصـــدقٍ

ويَنصَـــــبُ في غِـــراس المؤمنينـــــا

فعَلَّمنـــــــا بـــأنّ الديــــنَ حُـــــبٌّ

وإيثـــــــارٌ وعـــــدلٌ يَعتلينـــــــا

وســــارَ المســـلمونَ عـــلى هُـــداهُ

مشــــــاعلَ في دروبِ التائهينــــــا

وأعلَــــوا قُبَّـــــــةً صـــانوا عُلاهـــا

تُظِلُّهمُ ســــواســـيةً ســــــنينـــا

ودارَت دَورةُ الأيّـــــــــامِ حـــــتّى

نَســــــينا الديــنَ والحـــقَّ المبينـــا

رَفعنـــا رايـــةَ الإســـلامِ رمـــزاً

وسِرنـــا في طريـــقِ المفسدينـــا

فسَـــوَّدنا الّذي احمَـــرّت يـــداهُ

ونصَّبنـــــاهُ "خـــيرَ الحاكمينـــــا"

ويَـــــمَّمنا إلى الكفّـــار نَخطـــو

خُطـــاهمْ كالبهـــائمِ ســـائرينـــا

ورُمنـــا أفسَـــدَ الثقلـــينِ خُلْقـــاً

لنَصـــحَبَهُ ونجعـــلَهُ القرينـــا

وقَدَّســـــنا الدراهمَ وانتصبنـــــا

لهـــا لـــيلاً نهـــاراً عاكفينـــا

وصِرنا كُلّـــما ازددنا ضـــلالاً

تَفاخرنـــا وأَعلينـــا الجبينـــا

وأَســـقَطنا مِـــن القـــاموس رِقّـــاً

وأَعمَلنـــاهُ في المُســـــتضعَفينـــا

وما إنْ يَعتلي بالنصحِ صوتٌ

لنا حتّى نُبيّتَهُ سجينا

رفعنا رايةَ الإسلامِ لكنْ

تَحدَّينا الإلهَ إذا عصينا

وصرتُ أَسيرُ يا أسفي علينا

غريباً في ديارِ المسلمينا

شعوبنا الميتة

خُلاصــــــةُ الـــــــكلامْ

وزُبــــــــدةُ الخِتــــــامْ

أنّـــــا شـــعوبٌ لا تُحِـــبُّ الســـيرَ للأمـــامْ

أنّـــــا شـــعوبٌ تَعشـــقُ الغنـــاءَ والغـــرامْ

وكُلُّ مـــا يقـــالُ عنـــهُ أنّـــهُ حـــرامْ

وأهـــلُ نَخـــوةٍ إذا مـــا فاســـقٌ يُـــلامْ

حاشـــاهُ إبلـــيسُ اللعِـــينُ بيننـــا يُضـــامْ

أنّا شــــعوبٌ تَعبــــدُ الطغـــاةَ واللئـــامْ

وتُـــدمِنُ الســـجودَ عنـــدهُمْ عـــلى الدوامْ

وتَعشَـــقُ الظــلمَ وتَهـــوى التيـــهَ في الظـــلامْ

وتَحـــبسُ الرقـــابَ في الأغـــلالَ كي تَنـــامْ

أنّا شـــعوبٌ تَصـــنعُ الأصـــنامَ لـــلأنامْ

وتَصـــنعُ الكُهّـــانَ والجنـــودَ والحُســـامْ

وعِمّـــةَ القـــسِّ لهـــمْ وجُبّـــةَ الإمـــامْ

وتَســـكبُ النفـــاقَ في مَســـامعِ العـــوامْ

أنّا شـــعوبٌ أَفلســـت حـــتّى مِـــن الحُطـــامْ

تَســـاكَرت فعَربَـــدت مِـــن غـــيرِ مـــا مُـــدامْ

ولم تُحـــاول رِفعـــةً عـــن مَعقـــدِ الحـــزامْ

حـــتّى قَضَـــت تحـــتَ النعـــالِ ميتـــةَ الهـــوامْ

أيّنا أهدى سبيلا

لو تَواضعتُمْ قليلا ... أو تَلَمَّستُمْ سبيلا
أو ركبتُمْ ظَهرَ عَقلٍ ... كانَ في الظَّلما الدليلا
أو أَزحتُمْ عن رُؤاكم ... زخرفَ الدنيا الجميلا
لاكتَشفتُمْ أيَّ نُورٍ ... فاتَكُمْ دهراً طويلا
يا لِطينٍ تاهَ حتّى ... ناطَحَ الصخرَ الأصيلا
ومضى في الأرض يَهذي ... هذيَ مَن باتَ عليلا
أَسكرَتهُ كأسُ دنيا ... فأعادتهُ ذليلا
حمَّلتهُ مِن قَذى ... أدرانِها الشيءَ الثقيلا
يا دُعاةَ الكفرِ مهلاً ... غدكُمْ أمسى قتيلا
كم تجبّرتُمْ وكم أَضـ ... للتُمُ جيلاً فجيلا
وسَخِرتُمْ مِن عبادٍ ... قَصدوا اللهَ الجليلا
سوفَ تَدرونَ قريباً ... أيُّنا أَهدى سبيلا

والله خير الماكرينا

إصــبِر لِظُـلمِ الظـــــالمينا — واثبـــتْ ثَبــاتَ الواثقينـــا

واصـــدَح بصـــوتِكَ للســما — مَـــزِّق دعـــاوى المرجِفينـــا

واشمـــخ بهامَتِـــكِ العزيـــزةِ — فـــوقَ نـــارِ الحاقدينـــا

لا تَجـــزعنَّ إذا الرصـــاصُ — أتاكَ يَخــــترِقُ الجبينـــا

هـــو قُـــبلةُ المـــوتِ الّـــتي — تَختـــارُ خيرَ العاشقينـــا

لا تَيأســـــنَّ إذا الظـــــلامُ — يُطـــاردُ الصـــبحَ المبينـــا

هي كَـــرّةٌ... ويَعـــودُ يَخســـأُ — تحـــتَ نـــورِ المؤمنينـــا

البغــــيُ يَحشـــــدُ أهـــلَهُ — فحَـــذارِ يومـــاً أنْ تلينـــا

واربــــط فـــــؤادَكَ بالإلهِ — ونادِ عَـــوناً يا مُعينـــا

...

مهـــما تعـــالى مَكـــرهُمْ — قسَـــماً أراهُمْ هالكينـــا

فـــاللهُ فوقَهُـــمُ يَـــرى — واللهُ خـــيرُ الماكرينـــا

هنا رابعة

عـلى عهـدِ مَـن مـاتَ في رابعَـةْ

ومَـن مـاتَ في النهضَـةِ الجامِعَـةْ

على عهدِ كُـلِّ شـهيدٍ بـريءٍ

رمـاهُ الرصـاصُ عـلى القارِعَـةْ

عـلى العهـدِ سِرنا فلسـنا نُبـالي

الطـواغيتَ والشـدَّةَ الـواقِعَةْ

كـسَرنا القيودَ وجُـزْنـا السدودَ

ولم تـكُ أمَّتُنـا خانِعَـةْ

وَقفنـا بوجـهِ الظـلامِ جَعَلنـا

مِـنَ اجسـادنا الشـعلةَ السـاطِعَةْ

ليَرحـلَ عنّـا بغـير إيـابٍ

وتُـشرِقَ آمالُنـا الناصِـعَةْ

علـى العهـدِ يا مـصر أنْ ستعـودينَ

يا أُمَّنـــــا الحُــــرّةَ المانِعَـــــةْ

وأنْ ســوفَ تَنفِـينَ عنـكِ الـرزايا

وكُلَّ أيــــادي العِـدى الطامِعَـةْ

فمهــلاً أيا زُمــرةَ الــــشرِّ مهــلاً

عليـــــكُمْ ســتنقلبُ الفاجِـــعَةْ

غــداً ســـــتثورُ دمــاءُ الضِــحايا

وتَنتــــصرُ المُقلَـــــةُ الدامِــــعَةْ

ومهـــما قَتلــتُمْ، سَحلــتُمْ، سَجنــتُمْ

وسَــــلّطتُمُ الســــطوةَ القامِعَــــةْ

فلـــن تَحرِفــونا ولـــن تَهزمــونا

ولـــن تَـقتُلـــوا الفِكــرةَ الرائِعَــةْ

لنـا وعـدُ حَـقٍّ بـأنْ سـوف تَفـنى

دُويــــــلةُ ظُلمِــــــكمُ الجازِعَـــــةْ

ودولتُنـــا دولة الحـــقِّ والعـــدلِ

والأمـــنِ حـــتماً لنــا راجِعَـــةْ

فيـــا شـــعبَ مـــصرَ الأشمَّ الأبيَّ

تمـــرَّدْ عـــلى الزمـــرةِ الخادِعَـــةْ

وزلـــزِلْ بكَفِّـــكَ حُـــكم الطغـــاةِ

وقُـــل لـــلأنامِ "هنـــا رابِعَـــةْ"

أعرم تسعاً أو تسعينا

أَعـــدِم تِســـعاً أو تســـعينا

واحـــرِقْ بالحبـــلِ الأهلينـــا

واصلُب شـــيباً أو شُـــبّاناً

واســـتعْدِ الشـــعبَ المســـكينا

واطمـــسْ نـــورَ الحـــقِّ الأســـنى

واســـتَدع الدنيـــا والدينـــا

واصـنَع مـا شـئتَ فلَـــن تَبقـى

واخســـأ مـــا أنـــتَ بمخزينـــا

لـــن تُطفِـــئَ شُـــعلةَ إيمـــانٍ

مهـــما بســـياطِكَ تَكوينـــا

فاحشـــد أجنـــادَكَ واســـتجلِبْ

بَغـيَ الدنيـــا وشـــياطينـــا

أمعِـــــــنْ في أُمّتِنـــــا ذبحــــاً

واغسِـــل مِن بعدُ الســـكينـــا

واذرِف دمعـــــــاً لا تملكُــــــهُ

واحلِفْ... هيهاتَ ســـــتُغوينـــا

ســـــتَظلُّ بأعيننــــــا نَـــذلاً

جـــــزّاراً وحشـــــاً تنّينـــــا

أَفّاقـــــاً يســـــتعلي غـــدراً

وهْــــماً ســــيزولُ بأيـــدينا

عودة الأحزاب

يا رســـولَ اللهِ يـــومُ الخنـــدقِ
مِـن جديـدٍ عـادَ إثـرَ الفيلـــقِ

فطغـاةُ العُـربِ مِـن خِسّـــتهِمْ
حــاصَرونا دونَ ذنــبٍ أســبقِ

حَرَّضـــوا في كُلِّ قُطـــرٍ خائنـــاً
أَطلقـوا الكلـبَ ومَـن لا يَتّـــقي

جَهَّـــزوا جيشـــاً كبـــيراً كالحـــاَ
مِـن حسـودٍ أو جهـولٍ أحمـقِ

أَعمَلـــوا السـيفَ بجمـعٍ أعـــزَلِ
صَـــبغوا الأرضَ بلـــونِ الشـــفقِ

مَـلأوا الســـجنَ شــباباً مؤمنـــاً
وشــيوخاً جــاهَدوا كي نرتـــقي

ضَرَبـــوا بالســـوطِ أيــدٍ ســاعَدت

كَمَّـــوا بالخـــوفِ فـــاهَ المشـــفِقِ

وأحـــاطوا كـــــاشري أنيـــابِهِمْ

بقليـــــلٍ ثابـــتٍ ممّـــــن بقـــي

ليتهُمْ لمّـــــا اســـتفاضوا جُهدَهُمْ

وَضعـــوهُ في المجـــالِ الألـــــيقِ

في تـــرابِ القـــدسِ والأرضِ الّـــتي

جاءهـــا العـــادي بجـــيشٍ مُصـــفقِ

في بنـــاءِ الـــنفسِ والعقـــلِ معـــاً

وفِـــكاكِ المســـتدينِ الموثَـــقِ

لكـــنِ العـــدوى رَمَـــت أَبصـــارَهُمْ

مِـــن أبي جهـــلٍ فيـــا ويحَ الشـــقي

...

يا رســــــولَ اللهِ إنـّـــــا والــردى

قـــابَ قوســـينِ لِدَكِّ العنـــــقِ

اتخَــــذنا نهجَـــكَ الســـامي لنـــا

مَبـــداً نرفَـــــعُهُ في البـــــيرقِ

أمـــلاً يُحـــيي نفوســــــاً أُنهكـــت

يَرسُمُ الـــبُشرى بصُبـحٍ مُـــشرقِ

ولنــا الإخــلاصُ حِصــنٌ صــامدٌ

ولنـــا الإيمـــانُ أجـــدى خنــدقِ

إعلام الصرف الصحي

طَفَحــــت قـــاذوراتُ الحــــيّْ

وسَرَت تطـــوي الدنيــا طــيّْ

ومَضـــت حــتّى بلغَـــت أعــلى

مَبـــــنى "التلفزيـــونِ" العــــيّْ

فتَصـــــدَّرَهُ جُــــــرذٌ نـــــتنٌ

للـــــمنشرَةِ قـــد لـــبسَ الـــزيّْ

وتـــــلا الأخبــــارَ بفبركــــةٍ

تَلـــوي عُنـــقَ الدنيــــا ليّْ

والســــحليةُ اختالـــت تيهـــاً

قالـــت أنا أحـــلى مِـــن مَـــيّْ

ومَشـــت صَـــلَفاً للـــ"إستديو"

وأضـــافت صرصـــارَ الـــريّْ

تَســـــــتفتيهِ الأختُ "الفُضلى"

في استصـلاح الــــقيءِ الــنيّْ

وتقـــولُ اصـــدح يا مـــولانا

أَسمِعنــــا بعـــضَ الـــلّا شيّْ

...

إعـــلامُ المجـــرورِ الـــوطني

أدنى مــــا يَلزمـــهُ الـــكيّْ

إعـــلامٌ أَطهَـــرُه قـــذِرٌ

يَتفـــنَّنُ في نَــــشرِ الـــغيّْ

لا يَخدشُ _ حاشــا _ جُثّتنــا

بــل يَـنهشُ في اللحـم الحــيّْ

أن تكذب أكثر

إحـذفْ، إقلـبْ، لفّـق، إكـذبْ

فالحكمـةُ تَــقضي أنْ تكسِــبْ

والصـــدقُ فقـــيرٌ والدنيـــا

تَحتــاجُ شــطارةَ مَــن يجلِــبْ

فـــانشُر حبلَ الـزورِ البـــالي

واشــنُق رأسَ الصــدقِ المُتعِــبْ

وامـــلأ سمـــعَ الدنيـــا إفـــكاً

وجميـــعَ حقائقِهــا فاقلِـــبْ

مـــاذا يَجـــري لـــو أَدخلْنـــا

أنســابَ خُزاعـــةَ في تَغلِـــبْ

أو قُلنــا البـــاكي جَـــلّادٌ

أو قلنــا المَـــشرقُ في المَغــربْ

مـــا أنــــتَ بـــأوّلِ كـــذّابٍ

والشـــــاءُ مشـــــاعٌ فلتحلِــبْ

مـــا لم تَــــــقتُلْ لا مُشـــكلةً

أو إنْ تَـــقتُلْ... مَن ذا يحسِبْ!؟

والـــصُّرّةُ مـــا دامــت مـــلأى

ذهَبـــاً فبســـهمِكَ فلتَـــضرِبْ

زَيِّــــنْ وجـــهَ القبـــحِ الدامي

والعَـــقْ نعـــلَ البـــاغي المجـــرِبْ

وافضَـــح زِيـــفَ العـــدلِ المـــأمولِ

ومجِّـــد في الـــظلمِ المُنشِـــبْ

واطمـــسْ نـــورَ الحـــقِّ الأســـنى

وانفـــخ في الفِتنـــةِ كي تُلهِـــبْ

واشحَـــن في النـــاسِ ضـــمائرَهُمْ

والإلـــفَ عـــلى إلـــفٍ ألِّـــبْ

وانســـبْ إبلـــيسَ إلى التقـــوى

والفســـقَ إلى الهـــادي فانســـبْ

...

إكـــذِب فالموعـــدُ مَحكمـــةٌ

ســـتُجرُّ إليهـــا فاســـترهِبْ

فيهـــا اللهُ العـــدلُ القـــاضي

لـــن تهـــرُبَ منـــهُ ولـــن تغلِـــبْ

أعضـــاؤكَ فيهـــا شـــاهدةٌ

وكتابُـــكَ فيهـــا لا يَكـــذِبْ

أُطلّ بوجهه الدمن

أَطلَّ بوجهِهِ الدمِنِ … وباحَ برأيهِ العفِنِ

وقامَ بمحفِلٍ سَجدوا … لجبّارٍ مِن الشطَنِ

يَسُبُّ تُراثَهُ سبّاً … ويُعلي رايةَ الوهَنِ

يُشيدُ بزيغِ أعداءٍ … ويَحقِرُ فِتيةَ الوطنِ

ويزعُمُ أنْ شريعتُنا … تَسوقُ المرءَ للكفنِ

وتَهدمُ كُلَّ مملكةٍ … وتستعدي ذوي الفِطَنِ

وأنَّ الغربَ جنّتهُ … ملاذُ الحُرِّ والأمِنِ

وأنَّ غُزاتَهُ لم تَغتصِب … حقّاً ولم تَخُنِ

وأنَّ محاكمَ التفتيشِ … لم تَحدُثْ ولم تكُنِ

...

إذا ما الجهلُ قَيَّدَ عقلَ … عبدِ المالِ والوثنِ

فلا تَستغرِبَن إنْ قاءَ … بالأحقادِ في العلنِ

ذبح وحرق

سِـــترٌ يمــزَّقُ ههنـــا... ودمٌ يُفَجَّــرُ ههنـــاكْ

وغمامــةٌ ســوداءُ بالبهتـــان تَرفُــلُ في الســماكْ

يا ضـيعةَ الإنســان يُـذبح أو يُحـرَّق أو يُـلاكْ

...

يا أيهـا المَفتـونُ والفتّـانُ مهـلاً، مـا دهـاكْ ؟!

أوَ ليسَ مِن عَقلٍ يَرى، أولستَ تُبصِر ذي الـشراكْ؟

لستَ الإلهَ _ ولن تكونَ _ ولا النبيَّ ولا الملاكْ

فانبذ حماقتَكَ الّتي تســـعى بها واصرِف أذاكْ

أَغمِد سيوفَكَ عن رقاب الخلقِ ولتَكفُفْ بلاكْ

نفَّــرتَ مِـــن شَرعِ الإلهِ ولم تُطــع إلّا هـــواكْ

وسَعيتَ كالمسعورِ يَفتكُ، يُورثُ الدنيا الهلاكْ

واحــذر فربُّــكَ لا يُضـيّعُ حـقّ مظلـومٍ شـكاكْ

يا خائفاً من ظلّه

يا خائفـاً مِـن ظِـلِّهِ يَسـتعبدُ الأنـامْ

يَسـتنجدُ الغـمامَ والقتـامَ والظـلَامْ

يُراقـبُ الأحـلامَ والأفـكارَ والـكلامْ

يـا مُـنزِلاً تزييفَـهُ في مِنـبَرِ الإمـامْ

يـا مُغلِـقَ الأفـواهِ بالحـلالِ والحـرامْ

يا زائفـاً... يا زائـلاً... يا كِذبـةَ اللئـامْ

يا بائعـاً أبنـاءَهُ للذئـب كي يَنـامْ

يا واهبـاً ديـارَهُ للـصِّ في وئـامْ

يا محصِـياً كنـوزَهُ والمـوتُ للأمـامْ

إخدعْهُ لـو أنتَ استطعتَ... أينَ الابتسـامْ!؟

وادفعـهُ بالمـال الّذي كـنَزتَ والحسـامْ

وبِعـــــهُ أرواحَ الّذيـــــن أَســـــلموا الزمـــــامْ

...

ســـكتَّ أم بكِمـــتَ أم أَزرتْ بـــكَ المـــدامْ

أَم مِـــتَّ مثـــل النــاسِ... شرِّ النــاس يا غــلامْ

حكم الأعراب خراب

تَغـنّى الغـولُ وانتشـت الذئـابُ

وعَــمَّ الجهــلُ وانتـشرَ الضبابُ

وقُدِّسـت الخيـانةُ واسـتقـرّت

على الـعرشِ الخنافسُ والذبــابُ

وجــرذانُ النـذالةِ قـد تَصـدّت

لضــوءِ البـدرِ تَحسـبُهُ يَهــابُ

ورَيحُ المســكِ منبــوذٌ مهــانٌ

وريحُ القــيحِ تألفُــهُ الثيــابُ

وحُطِّمــت المــآذنُ والزوايـــا

وأَفـتى البـومُ واسـتعلى الغـرابُ

وأوثـــانُ القـــذارةِ شَـيّدتها

أيـــادي الذلِّ واقـتربَ العِقـابُ

إذا الأعـرابُ مـا اسـتلمت قيـاداً

فــكُلُّ مــدائنِ الدنيــا خــرابُ

لجين في محكمة الإرهاب

العقــــلُ في سَـــفَرٍ وبَـــيْن ... والنــاسُ في صَــلَفٍ ومَــيْن

والغـــابُ يُحـــكِمُ شَرعَـــهُ ... والعــدلُ مَقطــوعُ اليــدَينْ

والبــدوُ حــاروا في النســاءِ ... ومــا صــنعنَ ومــا أتَــينْ

فتقلَّبـــــوا كالمــــــاجِنِ ... المأفــونِ يَطلُــبُ كُلَّ دَيــنْ

"الســجنُ أدنى مــا يُــرى ... والسيفُ يَغسِــلُ ما جَنَينْ

والعــــارُ كُلُّ العــــارِ إنْ ... هُــنّ انتــصرنَ لمــا رأيــنْ"

ولحــى البــداوةِ ســارَعت ... تَصِفُ الغبــاءَ بكُــلِّ زَيــنْ

فتشــــدَّقَت وتملَّقَـــــت ... وتَســـابقت في المِنــــبَرَينْ

"ليــت الجــواري مــا خُلقــنَ ... ولا قــــرأنَ ولا وعَــــينْ

هَــلْ هُــنَّ إنــسٌ...؟ ربمــا! ... جِــنٌّ...؟ بــل الــ مــا بَين بَينْ

فلعلَّهُــــنَّ إذا امتَطَــــينَ ... رِكابَهُــــنَّ قَصــدنَ أيــنْ ؟!

أو إنْ جهـــــرنَ بــــــرأيهِنَّ فَـــتَنَّ شـــُـبّاناً بِشَـــــينْ

فاقضــوا بمــا شــئتم فقــد هَتكــوا الحــدودَ إذا دَريــنْ"

...

لا طَمـــــأنَ اللهُ الطغــــاةَ ولا قَـــضى بقَــرار عَــينْ

حُـــكمٌ تُقـــوِّضُهُ النســـاءُ فلـــيسَ يَبقـــى إنْ بقـــينْ

ميســـاءُ تُرهِــــــبُ لُبَّـــهُ وتَقـضُّ مَضـجعَهُ لُجَـينْ !!!

بلاد الكفر وبلاد الإيمان !

فِي بــلادِ الكفــرِ إســلامٌ وليــدُ

وغــدٌ إنْ يَـــسَّرَ المــولى فــريدُ

في بــلادِ الكفــرِ فِســقٌ وفجُــورٌ

ودُعـــاةٌ لــيس تُثنـــيهمْ قُيُـــودُ

في بــلادِ الكفــرِ أصــنامُ الــورى

تهــاوى إنْ بــدا الجيــلُ الجديــدُ

في بــلادِ الكفــرِ مهــما ضَيّـــقوا

فــلدى الإنســانِ حــقٌّ لا يَبيــدُ

وبــــلادٌ تتغـــنّى بالهـــدى

هل وَعتْ معنى الهدى بل هل تُريدُ ؟

نافَسَـــت إبلـــيسَ في إفســـادها

بــل تَخطَّتــهُ وحِــرنا مَــن يَزيــدُ

يا بــلاداً تَــدَّعي حَمــلَ الهُــدى

أيُّ هَـدي ضَمَّـهُ الظلـمُ الشـديدُ؟

أيـنَ شرعُ اللهِ مِـن عـدلٍ ومِـن

رحمـةٍ يَحيـا بهـا القلـبُ الحديـدُ

أيـــنَ أمـــنٌ ومســـاواةٌ ولِـــمْ

بيــنكم والديــن ذا الشــأو البعيــدُ

أبـــلادُ الكفـــرِ تُحـــيي شرعَـــكم

في رُباهـــا وأياديـــكم تُبيـــدُ

ويْحَـــكم عُـــودوا وجُـــودوا وارتقـــوا

وأروا الإنســانَ مـا القـولُ السـديدُ

واحفظـــوا العهـــد مـــع الله فمَـــن

يَـــفعَلَنْ حُـــرٌّ ومَـــن لا فالعبيـــدُ

أخنقوا ذات الشرف

في حَيّـــنا عـــشرون عـــا	هـــرةً تقاسمـــت الغـــرَفْ
واعتـــدنَ تَوزيـــعَ الليـــالي	والـــــرذيلة والقـــــرَفْ
ورَضـــينَ عيشـــاً في نعـــالِ	الآخـــرينَ عـــلى شـــغَفْ
وعهِـــدنَ للـــصِّ الكبـــيرِ	بـــأمرهِنَّ، وبالتحَـــــفْ
فلقـــد خشـــينَ إذا الصـــباحُ	أتى علـــــيهنَّ التلَـــــفْ
ولقـــــد درى عـــــوراتِهنَّ	فمـــا تَـــردّدَ أو عـــزَفْ
لكـــــنَّ حـــــالاً لا يـــــدومُ	على السرورِ أو الأسَـــفْ
في ذاتِ يـــومٍ كـــــالحٍ	غضِبَ السحابُ بـه وهَـفْ
إسـتَيقظَ الجمـــعُ الرذيـــلُ	مـع المسـاءِ عـلى الخـرَفْ
في الحـــيِّ جَـــوهرةٌ أَبَـــتْ	أنْ تُســـتَذَلَّ وتُســـتَخَفْ
وعـــلا بـــذلك صـــوتُها	وعـن الـبلاءِ المُـرِّ شَـفْ

قامَــت لهــا إحــدى الغــوا ني مَـــن تَعــوَّدت الـــترَفْ

أَلقـــت عليهـــا ســـوطها بســطَت أذيّـــتها بكَــفْ

مَـــدَّت لســـاناً كالأفـــا عـــي حاطهـــا زوراً ولَـــفْ

قالـــت أيا أبنـــاءَ كـــارِ البغـي رُصُّــوا اليــومَ صَــفْ

إنْ نخـــوةٌ كانـــت بـــكم فلتَخنقــوا ذات الـــشرَفْ

والإبن ينهش في أبيه

العقـــلُ مَســـألةُ النبيـــهْ　　والمـــالُ رافعـــةُ الســـفيهْ

والجـاهُ قـد أعمـى البصـيرَ　　فتـــاهَ حُمقـــاً عـــن ذويـــهْ

والصـوصُ منـذُ أتى الحيـاةَ　　وتِـــبرُهُ هـــو مِـــلءُ فيـــهْ

فأتـــــاهُ إبلـــيسُ اللعـــينُ　　وزيّـــنَ "الـــرأيَ الوجيـــهْ"

قـد كان هـذا دأبَ قومِـكَ　　فالتقِفهـــا يـــــا نبيـــــهْ

واستفرِدَنْ بالشـاةِ، شـاتِك،　　ثُـــــمَّ بعـــدُ كُـــن النزيـــهْ

...

المُـــلْكُ لم يـــزَل العقـــيمَ　　والابـــنُ يَنهَـــشُ في أبيـــهْ

الكأس للعميد

فتحُ الفتوحُ على مدى الأزمانِ

كأسٌ لنادي الإتحادِ، وثانِ

هذا هو النصرُ المُبينُ فَمَزِّقي

يا أرضَ يَعرُبَ صفحةَ الخذلانِ

أبناءُ جدَّةَ حقَّقوا آمالهم

جازوا السحابَ، فهل أرُدُّ بَناني ؟!

كلّا وربِّ محمدٍ فلَوصفُهم

في يومِهم قُربى إلى المنّانِ

أرضَ الحجازِ لكِ الفخارُ محقّقٌ

أثبتِّ أنّكِ درّةُ الأوطانِ

هي ذي المعارِكُ لا معارِكَ فتنةٍ

في الشام سارت في لظىً ودخانِ

أصـداءُ صرخـاتِ الملاعـبِ غنـوةٌ

أحـلى مِـن انغـامِ الرصـاصِ الجـاني

وطبولُهـا دقَّـت ولا حــرباً سـوى

ركــضٍ وركلٍ واقتنــاصِ ثــوانِ

أنغامهــا فيهــا الســعادةُ كُلّهــا

ليســت كقعقعــةٍ لدى الفرســانِ

والحفـلُ مـا كالحفـلِ صـوتُ مجُونِـهِ

أغــلى مِــن التكبــير في المَيــدانِ

نيرانُــهُ غَطَّــت نجــومَ ســمائنا

بتعـــدُّدِ الأشـــكالِ والألـــوانِ

هــذي تــذُرُّ السـعدَ أمّـا تـلكَ في

أرضِ الشــآمِ تَــذُرُّ مــوتاً قــانِ

والمــالُ نُنفِقــهُ كــما يَحلــو لنــا

مــا كان مــالَ المُعــدَمِ اللهفــانِ

اليــــومُ يــــومٌ خـــالدٌ في عُمْــــرِنا

المهــــدورِ بـــينَ الدفِّ والشــــطآنِ

لا شيءَ عكَّـرَهُ سـوى صـوتِ البُكا

يَــــدعو علينـــــا دون أيِّ تــــوانِ

حَمَلَتــــهُ هبَّـــاتُ الشــــمالِ كأنَّــــهُ

مــوتٌ يَــدُبُّ بــداخلِ الإنســـانِ

مـا للــ "قَصـيرِ" شَـكاتُها لا تَنتهـي

كـبكاءِ طفــلٍ خـــائفٍ جوعــانِ

قَــضَّ المضـــاجعَ لا يَنـــالُ مُــرادَهُ

ومَراضِــعُ الحــيِّ انشــغلنَ بشـــانِ

يا نـــــاسُ قولــوا مــا لنــا ولِمِـثلِهِ

فليــذبحوه!... فــلم يكُــنْ ذا شـــانِ

عـذراً أيـا قُـرّاءَ شـعِريَ إنّـني

لم أَسـتطع سرداً لـكُلّ بيـاني

وقطعـتُ نَظمـي كي أُسَـطّر جُمـلةً

فصلَ الخطـابِ، وبعـدَ ذاك كفـاني

سُحقـاً لـكُلِّ السـاجدينَ وقلـبُهُمْ

في الخِـدر أو في دَفَّـةِ المـيزانِ

سُحقـاً لـكُلِّ الخـادعينَ شُـعوبَهُمْ

سحقـاً لـكُلِّ مُنـافقٍ خـوّانِ

رسالة طفل متجمّر

علـى قـرعِ الدفـوفِ مع اِلقثـارَةْ
مـع الألحـانِ والخمـرِ المُـدارَةْ
يَنـامُ المتخَمـونَ بـلا ضميـرٍ
دهاقنـةُ التمـدُّنِ والحضـارَةْ
ينـامُ المغـدِقونَ بـلا حسـابٍ
علـى أهـلِ الخلاعَـةِ والدعـارَةْ
ينـامُ المسـعِفونَ إذا المـآسي
بـأرضِ الغـربِ سَجّلت الزيـارَةْ
ينـامُ الحـارقونَ بجـوفِ ليـلٍ
كنـوزَ النـاسِ في طلـبِ الإثـارَةْ
ألا نامـوا وغُطّـوا في سُـباتٍ
ولا يَـبرحْ سميـنُكمُ دِثـارَهْ

ألا نامـوا... كَـذوبٌ مَـن سـيوحي

بــأنَّ الحقــلَ قــد يَــبكي ثمــارَهْ

ألا نامــوا فــإنَّ العــدلَ ظُلــــمٌ

وشكوى الناسِ مِن ظُلْمٍ حقارَةْ

فبــورِكَ كَـتمُكُم أنّـــاتِ شـــامٍ

وخلطُكُمُ الحقائــقَ في "شــطارَةْ"

وبــورِكَ قمُعُكــمْ أصــواتَ حــقٍّ

علَـتَ فـيكم لهــا سِحــر العِبَـارَةْ

وبــورِكَ بَـيعُكم أمـــسي ويــومي

ومَـن يدري، غدي، أهـلَ التجارَةْ

خـذوها مِـن فمـي عـن كُلِّ طفلٍ

بأنيــابِ الصــقيع أرى احتضــارَهْ

غـــنيٌّ عـــن مَـــدافِعكُم غـــنيٌّ

وعـــن مـــالٍ يُبـــارِك كُلَّ غـــارَةْ

غـــــنيٌّ عـــــن كُنــــوزِكمُ فـــــإنّي

طَهــورٌ، وهْي تســبحُ في القــذارَةْ

غـــنيٌّ عـــن تعـــاطُفِكم... كَفيـــتُمْ

وعن ألفـاظِ شجبٍ مُســـــــــتعارَةْ

غـنيٌّ عــن معــاشرَ قــد تخطَّــوا

لدى إبلـــيسَ مَرتَبَـــةَ الجـــدارَةْ

غـنيٌّ عـن عبيـدٍ لســتُ أشـكو

لهــمْ فـــالحُرّ تكفيـــهِ الإشـــارَةْ

غـــــنيٌّ عــــنكمُ واللهُ حســـــبي

فَمَن مِنكمْ غداً ســـيَصُدُّ نـــارَهْ ؟!

سليمى والكيميائي !

قـــامَت سُـليمى تُنـــادي   في كُـــــلِّ حيٍّ ونــــــادِ

في كُلِّ صـــاحِبِ دِيـــنٍ   في كُـــلِّ مـاضٍ وغـــادِ

يا ناسُ هيّـــا أجيبـــوا   في الله داعـــي الجهـــادِ

الدُّورُ صـــارت قُبـــوراً   ضَمَّـــت ألـــوفَ العبـــادِ

والنـــارُ طالَـــت صُـــدوراً   كانَـــــت ربـــــوعَ ودادِ

والنـــورُ صـــارَ شـــهيداً   فلـــيسَ غـــير الســـوادِ

والظـــلمُ يَســـعى حثيثـــاً   هـــل كان ســـعيَ جيـــادِ

والرعـــبُ حَـــلَّ ثقـــيلاً   عـــلى الملامِـــح بـــادِ

لمـــــن أراني أَشـــكو   في أيّ أُذْنٍ أُنـــــــادي

عقـــولُ مَـــن ظَـــلَّ حيّـــاً   ضَـلَّت طريـقَ الرشــــادِ

لنـــا مِـــن ابنـــاءِ قَـــومي   صُنـــوفُ أعـــدى الأعـادي

مـــا بـــينَ مَـــوتٍ ومَـــوتٍ تَعيـــثُ كُـــلُّ الأيـــادي

قـــامَت سُـليمى تُنـــادي في كُـــلِّ تَـــلٍّ ووادِ
والعُــــربُ صُمٌّ وبــــكمٌ وبأسُــــهُمْ في رُقـــادِ
أمجــــادُهم في غُبــــار التـــاريخِ بَـــل في الوِهـــادِ
شـــديدُهم مَـــن يُنـــادي في الجِـــدِّ "مـــامي ودادي"

قـــامَت سُـليمى تُنـــادي في وجـــهِ حَيِّ الـــزنادِ
فاستنشَـــقَت مِـــن سُـــمومِ الحـــروبِ غـــازَ النفـــادِ
يَجثُــــو عــــلى رِئَتَيهـــا كزُمـــرةٍ مِـــن شِـــدادِ
...
مـــاتَت سُـليمى اختناقـــا ومـــا أحسَّـــــت بـــلادي

خبزٌ ودمْ

خُـــــــــبزٌ ودَمْ

صُـــــــــعِقَ الألمْ

نَمْ مِـــلءَ عَينِــكَ يا صَـنَمْ

واعزفْ على أوتــارِ ذَبحِ النــاسِ عاصِــفَةَ النغَمْ

واهنــأ فإبليـــسُ اللعيـنُ أمـــامَ مـا تـأتي قَــزَمْ

لا تســتَتِرِ، لا تعتَــذِر، لا تلعــبَنْ دورَ الغــنَمْ

واصعَد عـلى جُثـثِ الــضحايا نحـو هاويـةِ العَـدمْ

وارمِ الــرفاتَ إلى المــماتِ لعــلَّ يَنقصُــهُ نَهــمْ !

...

لا تُحصِنا، لـن تستطيعَ، فلَم يَعُد "مَن؟ أيـنَ؟ كَمْ؟"

صِرنا مجــرَّد همســـةٍ في جانِـــبِ الدنيـــا الأصمْ

فلْـتقضِ يا طاغــوتُ مـا تَـــــقضي فلَـــن تَطـأَ الأمَمْ

واصبِرِ إذا ما كنتَ رَبّـــاً للـــعزيزِ إذا انتـــقَمْ

وانهَــش أصــابعكَ الأثيمــةَ حيــث لا يُجـدي النـدمْ

فلَســـــوفَ تَنــتفِضُ الــرِّممْ

ونَــــــقومُ مِــن خُــبزٍ ودَمْ

شكراً... لا شكراً

شـــكراً فقـــد وَحّـــدتَنا
في رجمِ رأسِـــكَ يا لئـــيمْ

شـــكراً فقـــد ســـاعدتَنا
لبلـــوغ جنّـــاتِ النعـــيمْ

شـــكراً فقـــد ذكّـــرتنا
تاريخَ ســـؤددنا القـــديمْ

ودفعتَنـــا لنصـــوغَ عِـــزَّ
النـــاس مِـــن أثـــرِ الـــرميمْ

ورددتنـــا مِـــن غـــيرِ قصـــدٍ
للـــصراطِ المســـــتقيمْ

وقتلتنـــــا... فـأرحتنـــــا
مِـــن وكـــرِكَ العفِـــنِ الدمـــيمْ

لنطـــيرَ نمـــرح تحـــتَ عـــرش
الواحـــدِ الأحـــدِ العظـــيمْ

وتَـــروح أنـــتَ إذا تمـــوتُ
مِـــن الجحـــيمِ... إلى الجحـــيمْ

إلى ما بعد بعد حيفا

أصـــدَرَ الراعـــي الشريـــــفْ

صـــــاحبُ المـــــالِ النظيــــفْ

أمـــرَهُ بالزحـــفِ نحـــو القـــدس في حشـــدٍ مخيـــفْ

يَطحَـــنُ الصـــخرَ يُزيـــلُ البحـــرَ يَســـتوطي المنيـــفْ

منْـــهُ يَســـتجدي ربيـــعُ الأرض خوفـــاً بالخريـــفْ

جنـــدُه إنْ أَبصرتْـــهُ الأُسْـــد أرداهـــا الـــنزيفْ

أَشرفُ النـــاس ولكـــن لـــيس فـــيهم مِـــن عفيـــفْ

رأسُـــــهم في رأسِـــهِ مِـــن مـــاردِ الجِـــنّ لفيـــفْ

قـــادهم في مَوكـــبِ "الأطهـــارِ" بالذبحِ العنيـــفْ

"مَـــدّنَ النـــاسَ" فـــأدّى قســـطَهُ فـــوقَ الرصـــيفْ

خنَـــقَ الصـــوتَ بحقـــدٍ، داسَ بالنعـــلِ الرغيـــفْ

ســـابَقَ الـــريحِ مـــع المـــوتِ إلى الطفـــلِ النحيـــفْ

قـــاصداً مـــا بعـــدَ بعـــدَ الـــقدسِ... الشــــامَ الشريـــــفْ

...

مهلَـــــكُم، قــــد جـــاءَ أمـــرُ اللهِ فالبـــاغي ضـــعيفْ

عَـــدَّهُم ربّي فـــأينَ الصـــخبُ... بـــل أيـــنَ الحفيـــفْ ؟!

خطاب اللا كذب

أنا الخلاصُ لا كَذِبْ ... مَن سارَ خلفي ما غُلِبْ

أنا الصفاءُ والنقاءُ ... والحليبُ إنْ حُلِبْ!

عبيدُ ظِلّي في هَنا ... والرقُّ فيهمْ مُستتِبْ

أنا الّذي صانَ الحمى ... مِن عهدِ عبدِ المطّلِبْ

في مَشرقٍ ومَغربٍ ... في كُلِّ قُطرٍ مُضطَرِبْ

وفي الفضاءِ سهمُنا ... ماضٍ وإنْ عنكم حُجِبْ

أرهبتُ أمريكا فهذا ... رُشدُها منها سُلِبْ

قاتلتُها في قلبِ آسْيا ... في العراقِ الملتَهِبْ

أهلكتُها بالقبلات ... الخادعاتِ كُلَّ خِبْ

سَلوا الشآم كيف قا ... بلتُ الجميلَ إذْ صُلِبْ

سَلوا الحُسينَ كيف لم ... أخذُلْهُ إذْ ظُلماً ضُرِبْ

سَلوهُ هَل في كُلِّ حرفٍ ... قُلتُهُ سِوى الكذِبْ ؟!

... هيّا ارتقِبْ عدلَ العزيزِ ... فيكَ إنّي مُرتقِبْ

ويستمرّ الخطب والخطاب

القـــولُ قـــولي فعُـــوا كلامي   وأذعِنــوا واحــذروا خصــامي

أنا الوحيـــدُ الرشـــيدُ فـــيكمْ   فأســـلِموا ليْ رعـــيَ الزمـــامِ

أنا المـــلاكُ الحـــامي حِـــماكمْ   في كُلِّ شـــبرٍ مِـــن الشـــآمِ

لا تعجبـوا إنْ بَطشـتُ فـيكمْ   ولا تقولـــوا خفْـــرُ الذمـــامِ

فـــذاك طبعـــي وإنْ تـــوارى   في جُبّـــةٍ أو بـــينَ الـــكلامِ

أنا المُـــرابي عـــلى دِمـــاكمْ   أَدعـــو بهـــا عـــودةَ الإمـــامِ

لأجْــــلهِ أَصـــــلبُ الأيامى   وأُعمِلُ السيفَ في الأنـــامِ

وأُطعِـــــمُ النــــارَ كُلَّ حيٍّ   فذا "أصوليْ" وذا "ظلامي"

وإنْ أَبَـدْتُ الأطفـالَ قـتلاً   بفصـلِ رأسٍ عـــن القَـــوامِ

فـــذا احتيـــاطي لقادمـــاتِ   الأيّـــــامِ خوفـاً مِـن انتقـامِ

فيـــا عُـــداتي ويا خُصـــومي   مِـن خاصَّـةِ الناسِ والعـوامِ

لإنْ شَــكرتُمْ ذبحـي جــزيلاً   لَأصــقلَنْ شَــفرةَ الحُســـامِ

وأُبــــدلَنْ بالســــهامِ ناراً   تُنســـيكُمُ سَـــطوةَ الحِـــامِ

الـــرأيُ رأيي والحُــكمُ حُكمــي   فلتَســـجُدوا ليْ عـــلى الدوامِ



يا لثارات الحسين !

بَـدأ المـزادُ عـلى الحُسَـينْ | وقوامُـهُ حِقـدٌ ومَـينْ
والـذبحُ سـارَ بـإسمِهِ | كالذئـب بيـنَ دجـاجتَينْ
مـا إنْ تُـرى أنيابُـه | حـتّى تَغيـبَ "مـتى وأَيـنْ"
حِقـدٌ فظيـعٌ لـو بـدا | لـنجومِ أفـلاكٍ هَـوَينْ
لابيَضَّ رأسُ الطفـلِ شَيباً | مِنـهُ واسـودَّ اللُجَـينْ
ولسـال دمعُ الشمسِ يُطـ | ـفِئُهـا ويُـدمي الـوَجنتَينْ

...

هي ذي الشـآمُ ولم تَـزَلْ | تَرنـو لإحـدى الحُسْـنَيَينْ
نـصرٌ عزيـزٌ ههنـا | وهنـاك تَرجـو جنَّـتَينْ
هيَ ذي وقـد حَشـدوا لهـا | مِـن مَشرِقَيـنِ ومَغـرِبَينْ
فَتكـوا بهـا مِـن أرض لبنـان | لأرضِ الرافِـدَينْ

عبثَـــــتْ بهـــا نـــيرانُهُمْ ولقــد تَــذُوبُ بجمـــرتَينْ

والعُــربُ عنهــا مُعرضــونَ لذاكَ تُــــذبح مَـــــرَّتَينْ

...

عَجــزَت قــوافِيَّ البليغــةُ أنْ تُصـــوِّرَ مـــا وَعَـــينْ

فالشـــيخُ أدركَ جذعَـــهُ مقـدارَ مَـن شـهدوا حُنَـينْ

بـينَ الخنــاجِرِ والرصــاصِ وشُـــــعلةٍ وقـــــذيفتَينْ

لم يتركـــوا مِنـــهُ سِـــوى ســـبّابةٍ وشـــــهادتَينْ

والأمُّ جســــمٌ يابـــسٌ مُستمسِــــكٌ ببراءتَـــينْ

مِـن غـير أعنـاقٍ تُركــنَ فَما جَنَـت بَـلْ مـا جَنَـينْ؟

والطفـلُ إنْ ألفَـوه صـاحوا "يا لثـــارات الحُسَـــينْ"

وكأنَّــــهُ سَــــفكَ الدمــــاءَ ومَـــدَّ بالفِـــتَنِ اليَـــدَينْ

لَـم يَســتطِع يُنهـي اسـتغا ثَتَـهُ فقـد قَصَـموا الغُصَـينْ

شَـقّوهُ مِـن فـوقِ الجبـينِ إلى الوريـــدِ إلى البُطَـــينْ

تركـوهُ حــتّى الــوحشُ تــأ ... نَــفُ أنْ تَــــراه إذا دنَــــينْ

ســــــبَقَتهُ شــــكـواهُ إلى ... مــــلكِ الملــــوكِ بـــــراحَتَينْ

...

حَـــــكَمَ الإلهُ وحُكمـــــــــهُ ... فصـلٌ فــلا مــا بــينَ بَــينْ

وقـضى بأنَّ الـنفسَ نفســـــاً ... تُفتَــــدى والــــعينَ عَــــينْ

وجنـــــودُه حــــتماً ســــتنْفِذُ ... حُكمَـــــهُ... قســــماً ودَيــــنْ

إليك عنّا

إليــكَ عنّــا ســئمنا مَكــركَ الطــاوي

فاحمِل أفاعيك وارحلْ أيّها الحاوي

أمَــا كفَتــكَ جراحــاتٌ فتقــتَ بهــا

جســماً طريّــــاً عــلى آثارهِ طـــاوِ

سَقَيتنا السـمَّ في كأس المُدامِ فهَلْ

أدنى وأَحقـر مِـن مُستنسـكٍ غـاوِ

لبســـتَ حُـلّةَ أخـلاقٍ مُزيَّـــــفَةً

وجِــلدُ وجهِــكَ مِــن أقــذارهِ ذاوِ

حـــدَّثتنا بحــديثِ الأتقيـــاءِ ألا

خسئتَ مِـن مُـدَّعٍ زوراً ومِـن راوِ

إرحـل فلبنـانُ لـن يبقى لـكم ودعـاً

كـما اشــتهيتَ عــلى أحلامِــكُم ثاوِ

وارحـل ليـبقى، فلــو عمّــرتَهُ لغـدا

مثــلَ الخــرابِ عــلى بُنيانِــهِ خــاوِ

فأعضَــلُ الداءِ مــا قــد كان مختفيــاً

وآخــرُ الحــلِ أقســاهُ الدوا الــكاوي



إكراه !

يا أعبُدَ الحاكِمَيْنِ ... وأذرُعَ المُفسِدَينِ

كُفّوا البلايا وغوروا ... مُلطَّخينَ بشَينِ

أَكُلَّما قامَ شاكٍ ... ظُلماً وضيقَ اليدينِ

أوسعتموهُ اعتداءً ... رفساً وفقئاً لِعَينِ

أَكلّما قامَ باكٍ ... على الضحايا وبينِ

على اقتصادٍ بَراهُ ... نَهبٌ وخِدمةُ دَينِ

أَثخنتموهُ جراحاً ... أَلزمتموهُ بِمَينِ

أكرهتموهُ اعتذاراً ... جَهراً مِن القائدَينِ

يقولُ فوهُ كلاماً ... يُناقضُ الحاجبَينِ

واللهِ ما ذا بدِينٍ ... يَرضاهُ جَدُّ الحُسينِ

ولا بنهجٍ سويٍّ ... شهادةَ الثقلَينِ

لا يَصــــنَعُ القهـــرُ حُبّـــاً لا يلحـــــمُ الضـــــدّينِ

ولا ولاءً يُـــنَـــمّـــــــــي سَــــلوا دمـــاءَ البُطَـــينِ

دعــــوا الـــبرايا تُغـــنّي وتَرفَــــعُ الـــــراحتَينِ

تَرجــــو الإلهَ خلاصـــــاً كـــذا وعِيشـــةَ زَيـــنِ

ترجــــوهُ عيشـــاً كريمـــاً في أخفـــضِ الدارتَـــينِ

أين لبنان

هل جَنّـةُ الشرقِ ذي أم خِربَةُ الجانِ

أم أيُّ بَلــوى الّــتي أزرَتْ بلبنــانِ

أرضي الّتي ازّينت بالشوحِ واتَّزرت

باليــاسمينِ غَـدَت قَفـراً بأطيــانِ

أيـنَ الحـدائقُ في أرجائِهـا اتشحت

بالزيزفــونِ وفُــلٍّ فــوقَ أغصــانِ

أينَ البسـاتينُ مِن تينٍ ومِن عنبٍ

وبرتقــالٍ ومِــن نخــلٍ ورمّــانِ

أيـن العصـافيرُ كانـت قبـلُ مالئـةً

جوّ الفضاءِ تَوارت خوفَ غـربانِ

أينَ المزاراتُ مِن آثار مَن سبقوا

أمسَـت طلولاً علَتها كَفُّ نسـيانِ

أيـــنَ العبـــاقرةُ الأفـــذاذُ سِـــيرتهُمْ

جابت ذُرى الأرض تَبني مجدَ إنسانِ

أين الرجالاتُ مِن شتّى مَذاهبِهمْ

خاضــوا السياســةَ أقـراناً لأقـرانِ

أيـن الكـرامُ خَبـا في النـاس ذكرهُمُ

وشـاعَ ذِكـر وضيعٍ غـيرِ ذي شـانِ

أيـن المقـاهي الّـتي بالشِّـعرِ بهَجتهُـا

مـا عـاد فيهـا سـوى نـردٍ ودخّـانِ

أيـن الليـالي مع السـمّار في زجـلٍ

تَفــرّقوا وتــلاحى كُلُّ خِــلّانِ

أيـن السـلاحُ الّذي مـا كان وجهتـهُ

إلّا حمايـةَ عِـرضٍ، صـونَ أوطـانِ

أمـــسى يُؤَجَّــرُ للدنيــا بأجمعهــا

ولعبـــةً بيـــدَي غِـــرٍّ وخـــوّانِ

أيـــنَ الإنارةُ لا تيّـــار يَبلُغهـــا

إلّا لمامـــاً كطَـــلٍّ فـــوقَ كُثبـــانِ

أمّـا الفســادُ فحَلّى الحـكمَ مهترئـاً

كالدود يَنخـــرُ أشـــلاءً لجــثمانِ

والجـوُّ والـتربُ والأمـواهُ إتَّسـخت

أضحت بريدَ الردى، أنيابَ شـيطانِ

والعـدلُ ميزانُـهُ الأعمى فقـد عبِثَـت

به الرؤوسُ ليمـــشي دَربَ سَكرانِ

والأمُّ مَـــيَّزت الأبنـــاءَ حظوتَهـــا

لذا الدلالُ، وسَــوطٌ لـلأخ الثـاني

يا ناس هبّـوا فقـد أودى الرقـادُ بـكم

وضَـيّعَ الأرضَ تبجيــلٌ لرُبّـــانِ

آنَ الأوانُ لرفـعِ الصـمتِ عـن وجَـعٍ

وقطـعِ أيـدٍ سَـعت في هَـدّ بنيـانِ

إمّـا نثـورُ عـلى ذا الظـلمِ ثورَتَنـا

مثـلَ الأسـودِ وإلّا عـيش عُبـدانِ

طرابلس... رسائل الدم

رســــــــالةٌ هنــــــــا...

وفِتنـــــــــةٌ هنــــــــاكْ

وزُمـــــــرةٌ تقــــــودُ شَــــــعبنا إلى الهَـــــلاكْ

إنْ عطـــــسَ الـــــزعيمُ ذي شَرارةٌ احـــــتكاكْ

وإنْ قَـــــضى حاجَتَـــــهُ يؤجّـــــجُ العِـــــراكْ

أو إنْ جفـــــاهُ نومُـــــهُ فالنـــــارُ في حِـــــراكْ

أو خاصَمَتـــــهُ زوجُـــــهُ يكـــــونُ الاشـــــتباكْ

أنا الـــــرئيسُ... بَـــــلْ أنا... فَلتُفـــــرَد الشـــــباكْ

ولتُنصَـــــب المَـــــدافعُ الســـــوداءُ والـــــشِّراكْ

وليَفعـــــل التقنيـــــصُ فِعلَـــــــهُ بـــــلا ارتبـــــاكْ

حتّى نرى رســـــوخَ أقدامٍ مِن اصطـــــكاكْ

ولم نَــزَل عــلى العمــى نســيرُ بَــلْ نُــلاكْ

نُصـــدِّرُ الـــزعيمَ عينَـــهُ إلى السِّـــماكْ

مُقدّســـينَ إسمـــه كأنّـــهُ مَـــلاكْ !!

ونَنـــثُر الدمـــاءَ عنـــدهُ بـــأنْ فـــداكْ

...

يا وطــني قُــل لي بــربِّ النــاسِ مــا دهــاكْ

وشــعبُك المجنــونُ هَــدَّ فيــكَ، مــا بنــاكْ

تـــراهُ ســكراناً ؟! تـــراه تابعـــاً عِـــداكْ ؟!

وهــل غداً يــؤوبُ رُشــدُهُ ؟ وهــل أَراكْ ؟!!

فإنّ القول ما قالت حماس

أَضـــاعَ الرُّشْـــدَ غطرســـةٌ وكاسُ

وفَـلَّ القــومَ "ليكــودٌ" و"شــاسُ"

فعــاثوا في الــبلادِ بــلا حســابٍ

فســـاداً في فســـادٍ لا يُقـــاسُ

وشـــــنّوا حربَهـــمْ واللهُ يُــرخي

لهـمْ حـبلاً... فغــرَّرَهُمْ... فجاسُــوا

يــــرَونَ عـــــدُوَّهُمْ في كُلِّ روحٍ

ومــا ســلِمَ الجمــادُ ولا الغِــراسُ

تمـــادَوا في غـــرورِهُمُ فمـــادُوا

وكان لهـــمْ بـــوحلهِمُ انغـــماسُ

فســـلَّطَ ربُّنـا مِــن كُلِّ صــوبٍ

علـــيهمْ جُنـــدَهُ، قـــومٌ شِـــماسُ

تَحفّـــزُ في أكُفِّهـــــمُ المَنايـــــا

أَقلُّهُـــمُ هُـــو الأسَـــدُ العَـماسُ

رجـــالٌ كُلّـــما ضُربِـــوا بنـــارٍ

تعاطَوهـــــا كأنَّ النـــــار كاسُ

ومِـن قِطَـعِ الـركامِ بنَـوا جسـوماً

يَلــينُ أمامهـــا الصـلدُ اليبـــاسُ

إذا "لعبــوا الدفـاع" فهـم أسـودٌ

وإنْ زَفـروا ففي الأنفــاسِ فـاسُ

وإنْ زَأروا يخــرُّ الهـــودُ رُعبـــاً

وإنْ ضَربــوا فلــيس يَظـلُّ راسُ

وإنْ أسَروا فلــيسَ ســوى فــداءٍ

أنـــوفُ الظـــالمينَ بـــهِ تُـــداسُ

وإنْ ظَهـروا عــلى الدنيـا تسـاموا

فهُـمْ للعـــزِّ والفخـــرِ اللبـــاسُ

جنـــودُ الحـــقِّ في أرضي شمـــوسٌ

ومِـــنهمْ للبـــدورِ يُـــرى اقتبـــاسُ

وهـــا وَعـــدوا بتحـــريرٍ ونـــصرٍ

بعـــــونِ اللهِ، وانطلـــــقَ الأناسُ

"إذا قالـــت حـــماسُ فصـــدِّقوها

فـــإنَّ القـــولَ مـــا قالـــت حـــماسُ"

حماس الدين

دمّـــري بالعـــزِّ أركانَ الخناعَـــةْ

وبـه اطـوي زمَـنَ التيـهِ الكـريهْ

إنّــما التــاريخُ رهــنٌ بالشــجاعةْ

فــاكتُبي التــاريخَ مجــداً واحتويــهْ

يا حــماسَ الديــنِ يا أغـلى بِضـاعةْ

في بـلادٍ باعَهــا كُلُّ ســــــفيهْ

إقلــبي كُلَّ المــوازينِ المُشــاعَةْ

بــدّدي الــوهمَ وبالحــقِّ اعتليــهْ

أطلقي ســــــهماً محلّيَّ الصنــاعةْ

يَحــرقُ البــاغي ومَـن قـد يَزدريـهْ

ثمَّ زلــــزالاً وطوفــاناً لســاعةْ

تســحقي صهيــونَ أو تجـلي بنيـهْ

وانزعـي عــن كُلِّ جُنـديٍّ قناعـهْ

تَجدي مســخاً مِن الأعـرابِ فيـهْ

لأنكم حماس والقسام

لأنَّ النـــورَ كُلُّ النـــورِ مِـــن أعماقِـــكُمْ يَســـطَعْ

لأنَّ الـــوردَ والريحـــانَ في وجنـــاتكُمْ يُـــزرعْ

لأنَّ المســـكَ مِـــن شـــهدائكُمْ يا ســـادتي يَنبـــعْ

لأنَّ الأرضَ تَعشـــقكُمْ وفي أحضـــانِكُمْ تَطمـــعْ

لأنَّ الشـمسَ لا تنفـكُّ صـوبَ عُيـونكُمْ تهـرعْ

لأنَّ دعـاءَكم يمـضي كومـضِ الـبرقِ بَـلْ أسرعْ

لأنَّ القلـــبَ لا يَـــرضى بغـــيركُمُ ولا يَقنـــعْ

لأنَّ الفخـــرَ مهـــما تـــاهَ عنـــد نعـــالكُمْ يَركـــعْ

لأنّـــكُمُ جنـــودُ اللهِ كنـــتمْ في الـــوَغى الأروعْ

لأنَّ حـــماسَ والقســـامَ أنـــتُمْ والغـــدُ الألمـــعْ

كتبـــتُ وصـــيّتي بـــدمٍ تمـــرَّدَ ثارَ لم يَخضـــعْ

وسِرتُ بـــدربكم أطـــأُ الـــردى وصـــديقيَ المـــدفعْ

أقـــولُ ومُبلِـــغٌ مـــوتي كلامي كُلَّ مَـــن يَســـمعْ

"يـــدُ العـــادي إذا امتَـــدَّت إلى أبنائنـــا ... تُقطَـــعْ

يـــدُ العـــادي إذا امتَـــدَّت إلى أقداســـنا تُقطَـــعْ"



غزة الطاهرة

هيَ دُرَّةٌ منهـــــا تغــــارُ الفاتنـــــاتُ الســـــاحِرَةْ

هيَ نَجمـــةٌ علَـــت الســـما بَهــرت عيــونَ النـــاظِرَةْ

هيَ وَمضـــةٌ جــادَ الزمـــانُ بهــــا فجــــاءت نادِرَةْ

فكأنّهــــا طيـــفٌ تثـــنَّى أو تَفَلُّـــــتُ خــــاطِرَةْ

مِـن غـيرِ هـذا العـصرِ بَـلْ مِــن غـيرِ هـذي الســاهِرَةْ

لكنّنــــا نصـــحو... نَراهـــا شمـــسَ صُـــبحٍ باهِـــرَةْ

كادت لهــــا جاراتُهــــا كيــد الغَضــوبِ العــاهِرَةْ

ودَعَـــت ليغصــبها عـــدوّاً لا يَخــــافُ الآخِـــــرَةْ

فأبَـــت لهـــم أنْ تَنحـــني فَـــرسٌ تنحـــنحُ نافِـــرَةْ

وقَفَـــت عــــلى آلامهــــا عَضَّـــت عليهـــا صـــابِرَةْ

رَفَسَـــت جبـــينَ عَـــدوّها رَعَـــدَت عـــلى المتـــآمِرَةْ

داســـت كرامَتَـــه، رجـــو لَتَــــهُ، وكانــــت كاسِرَةْ

تَرَكَتــهُ في الأوحــال مُلقــىً كالرفــــاتِ النــــاخِرَةْ

مهـــــلاً أيا مُتــــآمرونَ غــــداً تـــدورُ الدائِـــرَةْ

فتُبــــدِّلونَ وجــــوهَكُم وســــتَرتدونَ الداخِـــرَةْ

هيَ عنــدَكم مثــل النعــالِ بهـــا الخــزائنُ زاخِـــرَةْ

وســتَسـجدونَ لهــا مِنَ البحــرَينِ حــتّى القــاهِرَةْ

وتُسَـــبِّحونَ بِحَمــــدها كـــذِباً... وجـــوهٌ باسِرَةْ

ســَتَظلُّ غَــزّةُ حُـــرّةً ســـتَظلُّ غـــزّةُ طـــاهِرَةْ

حدث في المطبعة

حــــارسُ الحـــيِّ أمـــينٌ مخلِـــصٌ بَـــرٌّ وقـــورْ

همُّــــــهُ مَرضــــــاةُ ربٍّ منـــه تُســـتجدى الأجـــورْ

حدســـهُ الأمـــنيُّ عـــالٍ مثـــل "رادارٍ" يـــدورْ

جـــاءَ دارَ الكتـــبِ يومـــاً زاعـــماً : ضـــيفٌ يـــزورْ

وتمـــــــشّى يَستشِـــــفُّ الصـــمتَ عمّـــا قـــد يخـــورْ

حاسّـــــةُ الشـــمِّ لديـــه اســـــتوقفتهُ في غـــــرورْ

حَدّثتـــــهُ آلةُ الطبــــعِ ألا أيـــــنَ الغَيـــــورْ

أَرهـــفَ الســـمعَ وأَلقـــى نظـــرةً بـــين الســـطورْ

فـــــإذا نارٌ تلظّـــــى بـــــين أوراقٍ تمـــــورْ

خافَهـا... أو خـافَ مِـن مـو لاهُ إنْ فُضَّـــت ســـُتورْ

فاســـتعارَ الحـــزمَ لـــولا أنّـــــهُ دعـــــوةُ زُورْ

مُصـــــدِراً أمـــــراً بحـــــبس	الشِّـــعرِ والحـــرفِ الجَســـورْ

...

جاهـــــلٌ أحمــــقُ ظَـــــنَّ	الـــرأيَ يُلقـــى في القبـــورْ

ســوفَ يَبقـى الشِّـعرُ حُـرّاً	فاضِحـــاً أهـــلَ الدثـــورْ

البروتوكول

أَلَـــمٌ في رأسي... بــانـــادولْ

أَلَـــمٌ في نفـــسي... بينزاكسـولْ

أَلَـــمٌ في فِكــري، في قَــومي

فاســتدعى الحــاذِقُ الانتربــولْ

ومـــضى التحقيـــقُ فـــلا أَدري

مِــن أيــنَ الصعقُ وكيـفَ يَجـولْ

ضربٌ، تَهديـــــدٌ، أســــئلةٌ

مَـن أنـتَ لتُقـدِمَ؟... قمـتُ أقـولْ:

أ"أســامةُ"كان صــغيرَ الســـنِّ

و"فـــاتح" رومٍ واســــطنبولْ

أو "ربعـــيٌ" إذ واجـــهَ رُســـتُمَ

واجَهَـــهُ وفقـــاً لأصـــولْ ؟!

و"يُجِـــــيرُ علـــــيهِم أدناهُمْ"

أولم يَــكُ ذا مِــن قَــولِ رَســولْ

يا ناسُ دَعـــوني مِـــن أدرانِ

الجهـــلِ فعنـــدي لا ديتـــولْ

عنـــدي نارٌ، عنـــدي حِمَـــمٌ

عنـــدي هِمَـــمٌ لـــيسَ تَـــزولْ

فَــدَعوني وحــديْ في الســاحاتِ

كمِثْــلِ الأمــسِ أَصــولُ أَجــولْ

ودَعــوني مِــن أصــنامِ القــومِ

وإنْ سمّوهـــــا بروتوكـــــولْ

المدير

ضَـع عـلى الـرّقِّ قِناعـا سَمِّــــهِ باب المُـــــديرْ
واصــنَع القيــدَ شُــعاعا يَخـــدع العبــدَ الفقـــيرْ
والـــوِ للنــاسِ الذراعـــا زاعـــماً حـــالٌ عســـيرْ
أُعـــصُر العبــدَ صِراعـــا أَعطِـــهِ النــذرَ اليَســـيرْ
ولتُخَـــــدِّرهُ خِـــــداعا بوعُـــودٍ مِـــن حريـــرْ
وابـــقَ تمثـــالاً مُطاعـــا لـــيسَ يُغـــني أو يُجـــيرْ
غَـــذِّ بالمَـــنِّ الصـــداعا دَمِّـــر العقـــلَ المنـــيرْ
واســـقه الخمـــرَ تِباعـــا يَـــنسَ ممّـــا يَســـتجيرْ
فـــإذا مـــا الحـــقَّ باعـــا أدنِـــــه ذاك الخفـــــيرْ
قـــاسِم الحيتـــانَ صـــاعا مِـــن أمـــيرٍ أو وزيـــرْ
واسرِق الحَـــقَّ المشـــاعا تَكـــن الـــرأسَ الكبـــيرْ
واجمَـــع الدنيـــا مَتاعـــا ســـوفَ تَـــقضي كالبعيرْ !!

الهاتف الذكيّ

قد أدمَنَ الناسُ خفضَ الـرأسِ لا وَرَعا

ولا حيــاءً ولا حُــزناً ولا فَزَعــا

لكنّهــا مهــجٌ والــرقُّ قَــيَّدها

فلا تُطيقُ انفكاكاً مِن هـوىً وَضعا

فسادَها "هاتفٌ" كالكفِّ صفحتُهُ

لا يعتِقُ العبدَ إنْ ما سارَ أو هجعا

ويـأسرُ الفكـرَ في شُـغْلٍ وفي دعـةٍ

ويَـترُكُ العقـلَ أشـتاتاً وقـد جُمعـا

ويَحجزُ العينَ عـن ضـوءِ الحياةِ إلى

زيـفٍ بـه، ويَصـمُّ الأذنَ والسـمَعا

ويُقحـمُ الجهـلَ في أثـوابِ معرفـةٍ

ويُـورِثُ الـرأسَ ذلّاً بعـدما رُفعـا

ويَصنعُ الـوهمَ بُسـتاناً يطـوفُ بـه

أسراهُ، كالسِّـحرِ، يا سـوءَ الّذي صَـنعا

ويحَ العبيـدِ وقـد رامـوا قُيـودَهُمُ

فالقيـدُ قيـدٌ وإنْ أَغـنى وإنْ لَمَعـا

يا ناس غَـرّتكمُ الأحـلامُ فـانتبِهوا

عودوا إلى رُشدكم أو فـاطلبوا الهلَعـا

فـأخطرُ الداءِ مـا غابـت بـوادِرُهُ

وأعظَـمُ الجهـلِ مـا قـد كان ممتنِعـا

حاشاكِ من نقصٍ ومن إفلاس

حاشـاكِ مِـن نقـصٍ ومِـن إفـلاسِ

أنـــتِ العزيـــزةُ رغم كُلِّ النـــاسِ

أنـتِ المتوَّجَـةُ الّـتي دومـاً عَلـتْ

عــرشَ الجمــالِ وأنــتِ كالألمــاسِ

أنــتِ الّــتي ربُّ العبــادِ أَقــرّها

لغـةَ الكتـابِ أسـاس كُلِّ أسـاسِ

كالمـاءِ أنــتِ بقلــبِ كُلِّ فَســيلةٍ

كالــروحِ في الإنســانِ كالأنفــاسِ

كالـنجمِ، كالبــدرِ المُنـيرِ إذا بــدا

كالشـمسِ، لا بَـلْ فـوقَ كُلِّ قيـاسِ

مــاذا أقــولُ ومَــن تَشــدَّقَ دَهــرَهُ

بـكِ حـادَ عنـكِ ومـالَ كالأقـواسِ

فــأراهُ وا أســفي بــكُلِّ تَــبَجُّحٍ

لُغــةَ العــوامّ يَخُــطُّ في القرطــاسِ

فــأكادُ أزعمُ أنَّــهُ لمضيِّــعٌ

للعــدلِ، للمــيزانِ، للقســطاسِ

لـو قـد دَرى عِظَمَ الّذي قـد جاءَهُ

لَمـضى لسـاعتِهِ مُطـأطي الـراسِ

لكــنَّ مَــن باعَ الأصــالَةَ يَرتجـي

وَهْنــاً كــماشٍ دونَ أيِّ لِبــاسِ

لغـتي الفصيحة إنَّ شِعريَ صرخةٌ

دَوَّت كقــرعِ الحِصــنِ للأجــراسِ

إنّي وقــد أَلفَيــتُ مــا أَلفيتُــهُ

أَلقيــتُ عــودي واعتزلتُــهُ كاسي

ونَشرتُ ديواني إليــكِ لتَصنعي

لــو شــئتِ آلافــاً مِــن الحُــرّاسِ

يَحمـونَ عِرضَـكِ أنْ يُـدنَّسَ بالدمـا

بالـــروحِ، بالأســـنانِ، بالأضراسِ

لغـتي الفصـيحة ذي إليـك تَحيَّـتي

شِـعراً رقيقـاً صـادِقَ الإحســاسِ

أنـتِ الجمـالُ وأنـتِ مجمَعُ حُسـنهِ

وسـواكِ أرطـالٌ مِـن الإفـلاسِ

لولا براءة الأطفال

يا ضِحكــــــةَ الأطفـــــالِ	هَـــزَّت جمــــودَ الليــــالي
يا ســـــعدَهُمْ وهَنـــــاهُمْ	ولَهــــــوهُمْ في سجـــــالِ
يَجـــرونَ مثـــلَ الظبـــا في	مراتِـــــعِ الرئبــــــالِ
مــــا همَّهُــمْ غـــير رعـــيٍّ	فعنـــــهُ هُمْ في انشــــغالِ
يَـــــراهُمُ... ثُمَّ يُـــغضي	تُـــراهُ غـــيرَ مبـــالِ ؟!
أمْ مِــــن دهـــاءٍ يُـــولّي	والقصـــدُ بـــدءُ اغتيـــالِ
يا أَبحُـــراً مِــــن صــــفاءٍ	رَقّــــت كـــماءٍ زلالِ
وأنجُــــماً في الليــــالي	تَشـــعُّ مثـــل الــــلآلي
ويا وروداً شــــــــذاها	مُســـــحِّرٌ للخيـــــالِ
وصــــفحةً مِــــن نقــــاءٍ	عَــرَّت سِجِـــلَّ الرجـــالِ
آهٍ لـــــكُم لــــو دَريــــتُمْ	حقيقـــــةَ الأهــــوالِ

مَـــن يَبســـمونَ لَـــكُم هُمْ　　عناكــــبٌ وسحـــــالي

ومَـــن يَـــذودونَ عـــنكُمْ　　أئـــــــمّةُ الإحتيـــــالِ

فـــلا يَغُـــرَّنّكُم مـــا　　يُبـــدونَ عـــبرَ اكتحـــالِ

فـــكَم تَـــوارت أفـــاعٍ　　وعقـــربٌ في الرمـــالِ

لكــــنّكم يا صــــغاراً　　مُطَهَّــــرونَ عــــوالِ

والعـــيشُ أســـودُ لـــولا　　بـــــراءةُ الأطفـــــالِ

غريب

تَجُـــرُّ الليـــالي علينـــا الذيـــولا

وتـــأبى همـــوميَ عـــنّي رحـــيلا

كأنّ لهـــا والزمـــانَ اتفاقـــاً

عـــليَّ أو اتَخـــذتني خلـــيلا

تمـــرُّ الليـــالي ولا وقـــتَ ألقـــى

لأَعـــصرَ منـــهُ اللذيـــذَ الجميـــلا

فـــلا يـــومَ أُنـــسٍ بقـــربِ حبيـــبٍ

يَـــرُدُّ إلى الـــروحِ دفْئـــاً أزيـــلا

ولا ســـاعةً في ربـــوعِ كِتـــابٍ

يُضـــيفُ إلى الـــنفسِ معـــنىً نبـــيلا

تمـــرُّ الليـــالي وقـــالوا "طليـــقٌ"

وإنّي أراني سجينـــــاً ذلـــــيلا

فـــلا أَلتقـــي الشـــمسَ إلّا لمامـــاً

ولا أَلمـــحُ البـــدرَ إلّا قتـــيلا

ولا يلفَـحُ الوجـهَ في الصـبحِ آتٍ

مِـن الشـامِ يُـدعى النسـيمَ العلـيلا

ويَنطـقُ في الديـنِ مَـن لـيسَ يـدري

مِـــن الديـــنِ إلّا القليـــلَ القلـــيلا

ويُسهبُ في شرحِ "قالوا" و "قلنا"

ولم يُــرْدِنا غــير "قــالَ" و"قــيلا"

حيـــاةٌ تُميـــتُ الحيـــاةَ فـــأنّى

يَـرى العـيشُ يومـاً إليهـا سـبيلا

بـــلادٌ إذا شَمعـــةٌ مـــا أُضـــيئت

تَهـــبُّ لِتَـــنزعَ منهـــا الفتـــيلا

غريـــبٌ... بأوطاننـــا، ذا عجيـــبٌ

فمـا نفـعُ "نا" إنْ طَلبـتُ البـديلا

...

مـتى يُـدركُ العـدلُ أرضي فتصحو

وتَـرقى إلى المجـدِ جـيلاً فجـيلا ؟!

ليالٍ تمرّ وعمرٌ يفوت

ليـــالٍ تمــرُّ وعُمْــرٌ يَــــفوتْ

بــدنيا كبيــتٍ بَنَــت عنكبــوتْ

يُغــنّي بهــا كُلُّ قــيسٍ للــيلى

ولا وصــلَ إلّا اليســير الهفــوتْ

حيــاةُ التنــاقُضِ إنْ رُمــتَ وصــفاً

لَتعجــز مهــما جَهَــدتَ النعــوتْ

فعينــانِ عــينٌ تَلُــفُّ الوجــودَ

وترنـو إلى النـورِ تَخــشى يفـوتْ

وأخــرى تُحــبُّ دثارِ الجفــونِ

مِن النـورِ تَسـعى إلى بطـنِ حـوتْ

وحَــرفٌ يُؤجِّــجُ ثــورةَ حَــقٍّ

وحرفٌ يُقــبِّلُ نَعــلَ السكوتْ

وبَطــــنٌ تَجــــوعُ لِتشـــبَعَ عِـــزاً

وبطـــنٌ تَـــذلُّ لقـــرشٍ وقـــوتْ

وجُثَّـــةُ شـــابٍّ يُـــروّي الـــثرى

لتنبـــتَ في الأرضِ شجْـرةُ تـــوتْ

وهَـــيكلُ عبـــدٍ يَســـفُّ الـــترابَ

لِيَحمـــيَ هامتَـــهُ مِـــن نُكـــوتْ

ونَفـــسٌ تَعـــيشُ إذا أُزهِقـــتْ

ونَفـــسٌ عـــلى عيشِـــها كَم تمـــوتْ

الغد الأجمل

بُـــنيّ ابسَـــمْ ولا تَخجـــلْ   وبالضـــحِكاتِ لا تبخَـــلْ
فصـــــوتُكَ في تَذبذُبِـــــهِ   يُـــريحُ الكاهـــلَ المُثقَـــلْ
ووجهُـــكَ مِـــن براءتِـــهِ   يَشـــعُّ بريـــقُ مـــا يُؤمَـــلْ

بُـــنيَّ وحُلمـــيَ الأجمـــلْ   أُجيبُـــكَ قبـــلَ أنْ تَســـأَلْ
أَبُـــــثُّكَ بعـــضَ آمـــالي   وأُوصي قبـــلَ أنْ أَرحَـــلْ
فـــإنَّ العمـــرَ يا ولدي   قصـــيرٌ ثوبُـــهُ المخمَـــلْ

غـــداً أبُـــنيَّ لا توجَـــلْ   وإنْ نَـــزلَ القضـــا فاقبَـــلْ
وإنْ بـــــرَزت لكَ الأَرزاءُ   سـيفَ مَـضىً لهـا فاسـتَلْ
وعُـــــذ باللهِ إنْ جـــيشُ   الـــبلاءِ بِحربِـــهِ أَقبَـــلْ
تَـــراهُ عـــلى حقيقتِـــهِ   حقـــيراً تافهـــاً مُعتَـــلْ

حبيــبَ القلــبِ إنَّ جحـيـمَ هــذا الدهــرِ مــا اســتَفحَلْ

غـــداً تَطويـــهِ ذاكـــرةُ الحيـــاةِ كثوبـــكَ المُهمَـــلْ

ويمحـــو ظلمـــةً حَملتـــهُ فجـــرُ الفرحـــةِ المُرسَـــلْ

وضحكـــةُ جمـــعِ أطفـــالٍ عـــلى أوزارِهِ تُســـدَلْ

ســـتَنهضُ كُلُّ ســـنبلةٍ لـــتَكسِرَ شَـــفرةَ المنجَـلْ

ويَعمُـــرَ هـــذهِ الدنيـــا شـــبابٌ مـــؤمنٌ أَمثَـــلْ

وتُزهـــرَ مـــثلما كانـــت دروسُ العـــلمِ والمنهَـــلْ

هنـــاكَ الأمـــنُ في دعـــةٍ تَربَّـــعَ بعـــدما استبسَـــلْ

فثِـــق باللهِ إنَّ غـــداً لمـــنْ أيّـــامِنا أفضَـــلْ

ولـــو مِتنـــا ولم نُدركـــهُ فالأجيـــالُ قَـــد تفعَـــلْ

وثِـــقْ أبُـــنيَّ أنَّ غـــداً بجَنَّـــةِ ربّنـــا أَجمَـــلْ

لأنه جميل

أَمـــشي إلى الصـــعابْ ... بـــزاديَ القليـــلْ

وأَقحـــمُ العُبـــابْ ... وراءَ مُســـتحيـــلْ

أَطـــرُقُ كُلَّ بابْ ... وأَســـألُ الدليـــلْ

ولـــيسَ مِـــن جـــوابْ ... ولـــيسَ مِـــن ســـبيلْ

أنفـــاسيَ اضـــطرابْ ... ووَقعُهـــا ثقيـــلْ

وصمـــتيَ اقـــترابْ ... وزَفـــرتي صـــهيلْ

أُقـــلِّبُ العُجـــابْ ... هـــلْ يُنقِـــذُ العليـــلْ

وأَطلُـــبُ الســـحابْ ... ولا أُرى كليـــلْ

تَنوشُـــني الحِـــرابْ ... بِنابِهـــا الطويـــلْ

فأَحمِـــلُ المُصـــابْ ... وأكـــتُمُ الصـــليلْ

ورغمَ ذا العَـــذابْ ... حاشـــايَ أســـتقيلْ

ولـــو جَفـــا الصـــحابْ ... أو انتـــشى العويـــلْ

أو القـــــرينُ تــــــابْ أو لـــو سخـــا البخيـــلْ

أَمـــــضي ولا أَهـــابْ أَســـــعى ولا أَميـــــلْ

...

آمـــــاليَ العِـــــذابْ وحُلمــــــيَ الجليـــــلْ

مــــــع أَنّــــهُ سَرابْ لكنَّـــــــهُ جميـــــلْ

وليكن بعد الأماني ما يكون

هــلْ بعـضُ أحـلامي يكـونْ — أَم محــضُ آمـــالي جُنـــونْ

أم أنّهـــــا دائـــــرةٌ — فيهــا يَــــتيهُ الســائرونْ

ممتـــــدّةٌ... مقفَـــــلةٌ — تَضـــجُّ لكـــنْ في ســـكونْ

تَحمــــلُ أحلامـــاً لنـــا — خَطَّــت خفاياهــا الســنونْ

تَبــــــذُرُها في تربــــةِ — النســيانِ تُهــديها الســجونْ

تمـــضي بنـــا في غفـــلةٍ — إذا بهـــا رحى المَنُــــونْ

لا بــأسَ... مــاضٍ ولــيكنْ — بعـــدَ الأمـــاني مـــا يكـــونْ

بربّك كفّي اللوم

بِربّـكِ كُفّـي اللـومَ واعـتزلي عـذلي

فلسـتِ تُحسّـينَ العواصـفَ في عقـلي

ولســـتِ تُطيقــينَ الّذي لا أُبيْنُـــهُ

مخافَـةَ أنْ يجتَـثَّ كُلَّ الّذي حَـولي

بِربّـكِ هَـلْ عَـدُّ السـياطِ ووصـفُها

إذا مـا تبـارى الضـاربونَ إلى القتـلِ

ببـــالغِ مِعشـــارِ العَـــذابِ يذوقُـــهُ

ويَسقُطُ منهُ المَرءُ إشْـلاً على مهـلِ

بربّـكِ قُـولي كيـفَ أَنجـو وشِـدَّتي

تُحـــاصرني أنّي اتجهـــتُ بـــلا كَلِّ

وحَـــوليَ نارٌ تَـــدَّعيني حبيبَهـــا

فهـا هيَ تَسـعى في جنـونٍ إلى وصـلي

وصــبريَ أشــواكٌ وهمّــي يَلُـــــفُّهُ

على عُنُـــقي لَفَّ المُشنّـقِ للحبـلِ

بربّـكِ قُـولي مـا احتيـالي وسَـلوتي

وكيفَ يُطيقُ العيشَ مُسْتَضعَفٌ مِثلي

وهلْ في مرامِ العِتقِ عارٌ على الفتى

إذا باتَ مَقهـوراً يُمـرَّغُ في الوحـلِ

وهـلْ ذا يُلامُ الصارخونَ مِـن الأذى

وهلْ يَستوي المحزونُ والفاقدُ الأهـلِ

وهلْ يَستوي المصلوبُ صبراً عذابُهُ

ومَـن باتَ في الأحضانِ، في الأمـنِ، في الظلِّ

إلى اللهِ أَشــكو مـا أُلاقي فعنــدَهُ

مفاتيحُ أبوابِ الخلاصِ وذا سُـؤلي

وإنّي عـلى الحـالينِ أَعطى أو ابـتلى

لَـــراضٍ وباقٍ بالخضـــوعِ وبالذُّلِّ

وكلاهما حلوٌ ومرُّ

حُلـــوُ الحيـــاةِ لديَّ مُـــرُّ وعـــلى الأذى فيهـــا أمُـــرُّ

هيهـاتَ تصـفو... لَـمْ ولَـنْ هيَ هكـــذا حَـــرٌّ وقَـــرُّ

قـد شـاءها البـاري مَزيجـاً في المَـدى يُـبكي يُـــسِرُّ

وأنـــا المســـافرُ عبرَهـــا عُمـري بهـا مِنّي يَـفِـرُّ

قـــد حِـــرتُ في جَنباتِهـــا فهِـيَ المتاهَـةُ وهْيَ بَحـرُ

أإلى الشـــآمِ أَعـــودُ أد راجي وتُـربُ الشـامِ جَمـرُ

ورياحُهـــا عصْـــفُ المـماتِ وجوعُهـــا ذُلٌّ وقَهـــرُ

أمْ للفرنجَـــةِ، والفرنجَـــةُ ديـــنُهُمْ عُهـــرٌ وخَمـــرُ

ولقـــد خَـــبِرتُهُمْ وآليـــتُ النجـــاةَ فهَـــلْ أكِـــرُّ

الشـــامُ فيهـــا بَـــوحُ أســـ ـــراري ومِـنْ ذِكرايَ عِطـرُ

وبهـــا الأكارِمُ والمَـــكارِمُ والصـــوارِمُ والمَقـــرُّ

وبــــلادُ إفــــرنجٍ عـــلى سُـــوءٍ بهـــا فـــالمرءُ حُـــرُّ

وبهـــا لمـــن صَـــدَقَ الطويَّـــةَ داعيــــــــاً للهِ أَجــــــــرُ

...

إنّي عـــلى دربَـــينِ مُفــــ ـتَرِقَـــينِ مَغلـــوباً أُجَـــرُّ

بهـــــما أُحــــدِّقُ حـــائراً وكلاهُـــــما حُلـــوٌ ومُـــــرُّ

يا ذخراً لمدّخر

تَركتَ في النفسِ فَضلاً بالِغَ الأثَرِ

وحُزتَ في القلبِ قَدراً غيرَ مُستَتِرِ

فأنتَ للعقلِ نُورٌ يَستضيءُ بهِ

وأنتَ للعينِ رَوضٌ باهرُ الصوَرِ

وأنتَ للروحِ شيءٌ مِن سرائرهِ

وأنتَ للعُمرِ مثل الزادِ للسفرِ

وأنتَ أصفى وأنقى معدناً وسَنىً

مِن لُبِّ ألماسةٍ تَزهو على الدررِ

وأنتَ أندَرُ مِن ياقوتةٍ ندرت

وأنتَ أعظَمُ مِن جيشٍ مِن التترِ

وأنتَ أعبَقُ مِن ريحٍ مُعطَّرةٍ

وأنتَ أجملُ مِن إطلالَةِ القمرِ

وأنتَ مَن لو أَتى الجوزاءَ مُرتفِعاً

لأسرعَت تَختفي خجلى على الأثرِ

كأنَّــما يَستمِدُّ البــدرُ سَــطوَتَهُ

مِنكُم علـى غـيرِهِ في الأنجُـمِ الزُّهُـرِ

أوْ أنّما يَستمِدُّ العــزمُ هِمَّـــتَهُ

مِنكُم، ومِنكُم هُدوءُ الكَونِ في السَّحَرِ

لـو أنَّ في الأرضِ مِنكُم ثُلَّةً بَـرَزَت

لأصـبحَت تَـــتَهادى دُونما وَتَـرِ

لا عــذَّبَ اللهُ أُمّــاً أَنجبتــكَ ولا

أباً عَـلى الخَـيرِ ربَّاكُم مِـن الصِـغَرِ

ولا أخـاً صـالحاً يَهفـو لـرؤيتِكُم

ولا محبّــاً لكُم مِن أُمَّـــةِ الـــبشرِ

إليـكَ مِـنّي سـلامُ اللهِ يَصـحبُهُ

شوقٌ يفوقُ اشتياقَ الأرضِ للمَطَرِ

يا أرفَـعَ الأصـدقاءِ الغُـرِّ مَنزِلَـــةً

يا مَنبَـعَ الخَـيرِ يا ذُخـراً لمـدَّخِرِ

أخي الذي لم تلده أمّي

أبنـــاءُ آدمَ في مُشَّـــعَّبِ الســـبُلِ

فبعضُـهُم عَلقَـمٌ والـبعضُ كالعَسَـلِ

وليْ أخٌ في صَمـيمِ القلـبِ مَنزِلُــــهُ

لَو غادَرَ الناسُ لم يَنهَضْ ولم يَـــمِلِ

ولــو لحـا القــومُ لم يَعبـأ بـدعوَتِهِمْ

ولم يُعِـــرْ عــاذلاً أُذْناً ولم يــكِلِ

أخٌ عزيــزٌ شريــفٌ مُنصِــفٌ ورِعٌ

لا يَعـرِفُ الغـدرَ لا يَنسـاقُ للخَبَـلِ

لو رامَـهُ الثقلانِ الحَوْلَ عن خُلُقٍ

إلى الكُنُـــوزِ لخَلّاهـــا ولم يحُـــلِ

ولَــو رمى غَـدرُهُمْ ظهـري بغـائلَةٍ

لهـــبَّ مُفتـــدياً بالـــنفسِ والمُقَـــلِ

كالـروحِ في شَمَـمٍ، كالبحـرِ في كَـرمٍ

كالبـدرِ في أَلَـقٍ، في العـزمِ كالجبَـلِ

أزكى مِن العطرِ في آنافِ معــــشرِهِ

أَضوى مِن الشمسِ في مُستَظلَمِ السبُلِ

لا يَسـأَلُ النـاسَ شيئاً مِنْ تَفَضُّلِهِمْ

ويَسـبقُ النجْدَ والمَلهوفُ لم يَسَـلِ

لو أنَّ في الشامِ أَلفاً مثلهُ صلُحت

أو زِيـنَ بالألـفِ عَلّاهُمْ على الثقَـلِ

لا يَـبخسُ اللهُ خـيراً أنـتَ فـاعِلُهُ

ولا صـــلاةً ولا تـــرنيمَ مُبتهِـــلِ

يا رَبُّ أَلقاهُ في الفردوسِ مُتّكِــئاً

مــعَ النبيّــينَ والأصحــابِ والأُوَلِ

إلى أخٍ عزيز

أرى القـوافي تَغُـضُّ الطـرفَ تَسـتتِرُ

تَـذوبُ مِـن خَجَـلٍ كالبنـتِ تَعتـذرُ

لــولا سخــاءُ يــدٍ سمحــاءَ تحمِلُهــا

وأعـــينٍ فوقَهـــا بالنـــورِ تَـــدَّثِرُ

لمــا انحنَــتْ وأَناخَــتْ في تأدُّبِهــا

وهْي الّتي عَـوَّدَتني ليسَ تَنكَــسِـرُ

للهِ دَرُّ أخٍ في اللهِ عِشرَتُــــــــــهُ

أحلى مِن الشـهدِ حينَ الشـهدُ يَفتخِـرُ

أسـنى مِـن البـدرِ في الظلماءِ مُؤتلِقاً

أسخى مِن البحرِ، منهُ الجودُ يَنحدِرُ

في عزمِــهِ الراسـياتُ الشُّــمُّ لَيِّنَــةٌ

وهِمَّــةٌ منــهُ فيهــا النــارُ تَســتَعِرُ

لا يَعرفُ الخوفَ بيننا الخوفُ يَحذَرُهُ

إلّا مِـنَ اللهِ منـهُ الأمـنُ والخَطَـرُ

يـأتي الصـديقَ يُخـلّي حُزنَـهُ فرَحـاً

وحِكمـةَ الدهـرِ في الألفـاظِ يَختـصِرُ

كأنّــما اللؤلــؤُ الــبرَّاقُ جَــوهَرُهُ

والتِّــبرُ معدنُــهُ والأنجُــمُ الزُّهُــرُ

لــولا مخافَــةُ تَحـديثي بـلا سَـنَدٍ

لَقُلتُ تَشـهدُ قـولي الشـمسُ والقمرُ

أيا عزيــز ومَــن يَجهــلْكَ لــيسَ لهُ

حَظٌّ مِن السعدِ بلْ يَشـقى ويَفتقِرُ

أقـولُ أنـتَ خليـلٌ؟ أمْ أقـولُ أخٌ؟

أمْ أدّعـي نسـباً في الـروحِ يَنصَـهِرُ

أمْ أنهّــا صِــلةٌ واللهُ أنشــأها

وعُـروةٌ صـاغَها الـرحمنُ لا البَــشرُ

عليــكَ مِــنّي سَــلامُ اللهِ تَصــحَبُهُ

أحلى الأماني وشوقٌ ليسَ يَنحَسِرُ

واللهَ أَســأَلُ أن يُرضـيكَ كُلَّ رضىً

وأنْ يُضــاعَفَ مِــن أعــمالِكَ الأثَــرُ

وأنْ تُــلاقي رســولَ الله تَصــحبهُ

في جنّةِ الخلدِ حيثُ الفوزُ والظفَرُ

اللهُ أَودَعَ في قلـــــبي محَبَّــــــتكُمْ

فيــهِ التقَينــا وفيــهِ العُمــرُ يَنــدَثِرُ

دهم الأسى قلبي الصغير وراعا

دهَمَ الأسى قلـبيْ الصـغيرَ وراعـا

والبَـينُ أَجَّـجَ في الضـلوعِ صِراعـا

وغَدَوتُ مِن هَولِ الّذي قد حَلَّ بي

لِدُمـوع عيـنيَ لا أُطيـقُ دِفاعـا

والليـلُ طـالَ فـلا أكادُ بـهِ أَرى

للفجـرِ نُـوراً يَـنجَلي وشُـعاعا

ولقد دنا وقتُ الرحيلِ فكيفَ بي

أأعـيشُ بعـدُ!؟ إذن أكونُ شُجاعـا

وأنا الّذي كَـرِهَ الفِـراقَ وحِينَـهُ

وكـذا لألفـاظِ الـوَداعِ سَـماعا

وتمـرُّ بيْ السـاعاتُ وهْيَ مَريـرَةٌ

فتَزيـدُ رأسيَ حرقَـةً وصـداعا

فكأنّــني كــبشٌ يُسَـــمَّنُ سَـــاعةً

والبَـــينُ جَـــزّارٌ وذئـــبٌ جاعـــا

أو عـــابرٌ صحـــراءَ أنّى تَنتهـــي

ضَـــلَّ الطريـــقَ بهـــا وتاهَ وضـــاعا

لا تَحسـبوا إمّا ابتســـمتُ بأنّني

فـــرِحٌ، فَـــكم وجهـــاً أَقـــلَّ قِناعـــا

إنْ تَفتحوا صدري تَرَوهُ قد احتوى

قلبـــاً حزينـــاً مُبـــتلىً مُلتاعـــا

أو تَســـألوا عيـــنيْ فـــإنَّ جَوابَهـــا

بدُمُوعِـــها المُتدفِّـــقَاتِ سِراعـــا

أو تَنظُـــروا جَســـديْ تَـــروا بُنيانَـــهُ

مُتصـــدِّعاً، مُتهَـــالكاً، يَتـــداعى

أو تَفحصـــوا وَرَقي فـــإنَّ مِـــدادَهُ

مخضوضِـــبٌ بـــدمٍ طـــريٍّ ماعـــا

عَبَثاً أُحـاوِلُ صَرفَ نَفـــسي عنكُمُ

عبثـاً أُحــاولُ للحــواسِّ خِــداعا

قــد صرتُمُ النـبضَ الّذي يَحيـا بـه

قلـــبيْ، وعَظــماً غــائراً، ونُخاعــا

ولئن يكُـنْ جَسـديْ السـفين فحبكُمْ

قـــد صـــارَ مجــذافاً لهُ وشراعــا

ناشـــــدتُكُم أنْ ترحمــــوا وَلَهَ الّذي

لا يَســــتطيعُ فِـــراقَكُم ووَداعـــا

وتَرَفّقـــوا بي يا رِفــــاقُ فــــإنّني

دَهَمَ الأسى قلـــبيْ الصــغيرَ وراعــا

إلى الراحلين

يا راحلــينَ وقلــبي خَلفهُــمْ ســارا

مُضنىً علـيلاً كلـيلاً مُـضرَماً نارا

خَلّفتمــوني وطِــرتُم نحــوَ بارئِــكُم

والعقلُ مِن هَولِ ما يَلقاهُ قد طارا

أَبِيــتُ والليــل والذكـرى وطـيفكمُ

إلى الصـباحِ نُجيـلُ الفكْـرَ سُمّـارا

أُلقِيْ على النفسِ مِن ألطافِ ذِكركُمُ

بعـضَ الشـذى وأُسِرُّ الـبعضَ إسرارا

فتَنتــشي طــرَباً أو تَرتمي جزعاً

مِن شِدَّةِ الحُسنِ والهَولِ الّذي دارا

يا راحلــينَ وعــينُ اللهِ تَحرُسُــهُمْ

أَطَّ الفــؤادُ بمــا قَــد ضَمَّ أوزارا

ما إنْ أظُنُّ نَسيتُ الحزنَ في شُغُلٍ

حــتّى أراكُم خيــالاً في الــورى زارا

فيقفِـزُ القلـبُ في جَنـبيْ ليَخنُقَـني

ويَثقـلُ الـرأسُ في جسـميْ لأنهـارا

أَسـيرُ أكـتُمُ في صـدريْ نَـوازلَهُ

أُصـارِعُ الهـمَّ زلـزالاً وإعصـارا

وأَحبسُ الدمعَ عن مجرى العيونِ ولَو

جـرى بهـنَّ لأَحيـا مِنـهُ أنهـارا

أَمسـيتُمُ عنـد باريـكم ليهـنَكُمُ

جِـوارُ رَبِّ السـما، أكرِمْ بـهِ جـارا

رَبٌّ رحـيمٌ كـريمٌ مـنعِمٌ مَـلِكٌ

يمحـو الذنـوبَ ويُـدني منـهُ أبـرارا

أَعـدَّ للمـؤمنين الغُـرِّ جَنَّتَـهُ

فازَّيَّـنَتْ خدماً، دُوراً وأشجـارا

يا ربّ فـاقبلهُمُ في السـابقينَ وجُـدْ

لهـم بصحبَةِ طَـهَ خـيرِ مَـن سـارا

واسمَـح لهـم ولنـا يا ربَّـنا كرمـاً

بـأنْ نَـرى مِـن جلالِ الوجـهِ أنـوارا

أرى المنايا كزخات من المطر

أَرى المنــايا كزخّـاتٍ مِــن المطــرِ

تَختــارُ أهـليَ بـينَ البـدو والحــضرِ

ما إنْ تَجفّ مآقي العينِ مِن حَزَنٍ

حـتّى تَفجَّـرَ نهـراً مِـن دمٍ يَجـري

مـا بـينَ تِـربٍ وخِـلٍّ مخلـصٍ وأخٍ

وصاحِبٍ وابـن خالٍ مفعَمٍ نـضرِ

تــأتيهمُ وهُمُ عنهــا لَفــي شُــغُلٍ

مثل الصواعِقِ في لمحٍ مِن البـصرِ

فتـتركُ النـاسَ بُكـماً عـن لحاجتِهِمْ

وتـتركُ الحِـبَّ بعـدَ العـينِ كالأثـرِ

ويُلحـدُ النـاسَ في الأقـوامِ فِتيَـتُهُمْ

وعنـدَ قَـوميَ شـيخٌ طـاعِنُ الكـبَرِ

فــربّما أَرجــأَ المــوتُ العجــوزَ ولم

يُرجئ ولَو لحظةً ذا النـضْرِ والحذَرِ

ولــيسَ يُفلــتُ مِــن أنيابِــهِ أحــدٌ

ولــو تَحصَّــنَ في بــئرٍ وفي قَمــرِ

سيّانِ مَن باتَ تحتَ القصفِ ليلتَهُ

ومَـن تـنعَّمَ في منـأىً عـن الخطـرِ

يا ربّ رحـماكَ لـولا عيشـةٌ هنئـتْ

في جَنّةِ الخُلدِ لم نصبِر على القدرِ

فــارحمهُمُ يا إلهَ العــرشِ وابــنِ لهــمْ

إلى جِــوارِكَ قــصراً بــاهيَ الدرَرِ

على بابي

بَـــراني فقـــدُ أحبـــابي   وتَشريـــدي وأوصـــابي

وعَـــيشٌ تارةً حُلـــوٌ   وطَـــوراً نَهـــشُ أنيـــابِ

وأحـــلامٌ تُـــراودُني   لتُســـكِرَ لُـبَّ ألبـــابي

وأشـــياءٌ أُحاولُهـــا   أَضـــاعت كُلَّ أســـبابي

ووَهمٌ في خُطـــى وَهمٍ   كعـــرضِ السِّـحرِ خَـلّابِ

يُحـــيلُكَ بعـــدَ مَعرفـــةٍ   إلى أضـــغاثِ مُـــرتابِ

...

يمـــرُّ الوقـــتُ في لمـــحٍ   يُســـابقُ كُلَّ طَـــلّابِ

وأَبقـــى مُغمِضـــاً عَيـــنيَّ   مُـــدَّعياً عمـــىً مـــا بي

أُمـــنّي الـــنفسَ أُنســـيها   وُقـــوفَ المـــوتِ في بابي

وما في العمر متسع

اللَّيــلُ يَعبَــثُ في الدنيــا ويَتَّسِــعُ

والدهـرُ مِـن جُثـثِ الأعـمارِ يقتَطِـعُ

والكــربُ يَنحــتُ أصــناماً تُخــلِّدهُ

في كُلِّ صـــوبٍ له إسمٍ ومنـــتزَعُ

وابــنُ الخليفــةِ في لهــوٍ وفي لَعِــبٍ

وفي ضـلالٍ عـن المسـعى ويَبتـدِعُ

يُخفــي بزينتِــهِ الجوفــا حقيقَتَــهُ

ولو جلاها ارتمى مِن هَولِها البشَعُ

أَنَطلُــبُ العيشَ والأهـوالُ تَصحبُهُ

كأنَّــهُ سَـيِّدٌ مِــن حــولِهِ تَبَــعُ

مــا بــينَ أبســطِها قــدراً وأعظَمِهــا

جيشٌ كجيشِ تتـارٍ لـيسَ يَرتـدعُ

فإنْ تَخُضهُ فبحرَ الموتِ خُضتَ وإنْ

تَتركـهُ يُـدرِكْكَ مَـوجٌ منـهُ مُرتفِـعُ

فــالهمُّ أوّلُــــهُ والهـــمُّ آخـــرُهُ

والهـــمُّ أوســـطُهُ والهـــمُّ مجتمِـــعُ

أيـنَ الّذيـنَ مضَـوا في إثـرِ سُـؤدُدِهِمْ

عـادت مـآثرُهُمْ صِـفراً ومـا رجعـوا

والدهرُ يَـــنشرُ دُنيانــــا لبــــارقةٍ

كالومضِ، بينا عُمـومُ الناسِ تَنخَدِعُ

يا ربِّ رحماكَ إنّـــا معشرٌ وُهُـــنٌ

يَشُـــدُّنا لعــلاكَ الخــوفُ والطَمَــعُ

إنَّ الأمــاني الّـتي نرجـو لواسِــعَةٌ

مثـل الفضـاءِ ومـا في العمـرِ مُتَّسَـعُ

تساؤل

أأعـــزِمُ عنـــدَ بُـــزوغِ الأمَـــلْ

وأَشرُدُ عنـــدَ اقـــترابِ الأَجَـــلْ

وأَدعــو إلى الخـيرِ قَــوميْ وأَبقــى

بعيـداً عــنِ الخـيرِ أُبـدي الكسَـلْ

وأَرجــو مِــن اللهِ عفــواً وصــفحاً

ولم أَتقـــرَّبْ بخـــيرِ العمَـــلْ

فكيـــفَ وأنَّى وحتـــامَ أَلهـــو ؟ ؟

ولســـنا نُـــؤَخِّرُ عنـــدَ الأَجَـــلْ

...

إلهـــيْ كـــريمٌ عفـــوٌّ رحـــيمٌ

ولكــنْ يَــرى المــرءُ مــا قــد فَعَـلْ

تزوّد صاح لا تغفلْ

تَــــزوَّد صَـــاحِ لا تَغفَـــلْ فــلا تَــدري مــتى تَرحَــلْ

ولا تَــدري غــداً مــا الحــالُ أو كيـــفَ القضـــا يَفعَـــلْ

وعِـــش بالجِـــدِّ إنَّ العُمــرَ يَمـــضي دونَ أنْ يَســـأَلْ

وإنْ مالَـــت لكَ الدنيـــا بِثـــوبٍ زائـــفٍ مُخمَـــلْ

فبـــالحزم اتصِـــفْ واصرِفْ هـــواكَ وسِرْ ولا تَخجَـــلْ

فليســـت غـــيرَ ســـاحرةٍ وخـــيرُ الســـحرِ لا يُؤمَـــلْ

...

تَـــذكَّر أنـــتَ في ســـفَرٍ ودربُـــكَ مُـــترَعٌ مُثقَـــلْ

ودربُـــكَ فيـــهِ أزهـــارٌ وأشـــواكٌ وقُـــلْ جَحفَـــلْ

ولـــيسَ الدهـــرُ مُنتظـــراً وصـــولكَ...إنّـــما يَعجَـــلْ

فَحُـثَّ الخطـوَ وابـغِ الركـبَ وانظُـــر أَيُّـــهُ أَفضَـــلْ

ويا ليتني أمضي لا عليّ ولا ليا

سَـئمتُ مِـن الدنيـا تَحـطُّ العواليـا
وتُركـبُ ظهـرَ المجـدِ خِبّـاً وخاليـا

سـئمتُ مِـن الدنيـا عـدِمتُ أمانهـا
وقـد ضَيَّعت عُمريْ وحُلميْ وفاليا

أَراهــا كزحــفٍ للعــدوِّ مُــدجَّجٍ
كغــاراتِ حــربٍ إذ تُشَــنُّ تواليــا

فــلم تُبــقِ خِــلّاً أو صــديقاً مجانبــاً
ولم تَــرعَ عهــداً كان بالأمــسِ غاليــا

تُعِــدُّ صــنوفَ الهــمِّ كالســمِّ حِــدّةً
وتَحقنُــــهُ عــــيشَ الأنامِ تَســــاليا

وليســت تُخَــلّي مِــن أذاهــا ابــنَ آدمٍ
أكان وضــيعَ الشــأنِ أم كان عاليــا

وذقتُ هواها ثُــمَّ ذقتُ عَذابهُ

فمــا زال يَــبري أضــلُعي وخياليــا

فلــيسَ مَنــامٌ يغلِــبُ العــينَ ثقــلُهُ

ولــيسَ هنــاءٌ رمــثُ لــو زارَ باليــا

نَفضــتُ مِـن الدنيـا يـديَّ ورَغبـتي

وطَلَّقتُ وجدي واقتطعتُ حباليا

ويا ليتــني أَمــضي بــــإثر مَنيّــتي

ســـليماً معـــافىً لا عَـــلَيَّ ولا ليـــا

مرّ يوماً مِن هنا ورحلْ

لِيْ فــؤادٌ مُفعــمٌ بالأمَــلْ ... ويَـــــقينٌ راسخٌ كجبَـــلْ

ثُمَّ عــزمٌ لــيس مِــن دينِــهِ ... طاعــةٌ لليــأسِ أو لِكَسَــلْ

رامَ نَــيلاً للمــنى فمــضى ... وتَخَطَّــانيْ لهــا ووَصَــلْ

لــو تَجَــلّى شاخِصــاً لبــدا ... سـيّداً مُستأسِــداً وبطَــلْ

أوْ أردتُ البــــدرَ أملِكُــــهُ ... لحبــاني البــدرَ ثُمَّ زحَــلْ

إرتضــاني، وارتضيتُ لَــــهُ ... في المعالي العيشَ دونَ ملَلْ

ونَـــذَرنا العمـــرَ أجمعَـــهُ ... نَنــصرُ العــدلَ بغيرَ كلَــلْ

قـــد أرانيْ الحـــظُّ مَبسَـــمَهُ ... في رضىً مُســتوشِحٍ بخجَــلْ

وغـــداً لا بُـــدَّ يُـــدركني ... سهمُ موتٍ ســائرٌ لأجَلْ

لـيسَ يُخطي قصدَهُ والـردى ... لا يُبــالي سُمعــةً وحِيَــلْ

أتــرُكُ الدنيــا ومــا نِلتُــهُ ... مِــن متــاعٍ، دُرَرٍ وحلَــلْ

ثُمَّ ينســاني زمــانيْ ومَــن كنتُ فـيهم محـوراً لجـدَلْ

فــإذا مــا زُرتُــما جَـدَثي واعــتَرتكُم رعشَــةٌ ووَجَـلْ

وسَرى طيفــيْ بــذهنِكُما ثُمَّ لاحــت دمعــةٌ لمقَــلْ

فــاذكُرا يا صــاحبيَّ فــتىً مَـرّ يومـاً مِـن هنـا ورحَـلْ

وسَــلا اللهَ الــرحيمَ لــــهُ جَنَّــةَ الخُــلدِ ومحــوَ زلَــلْ

يا إمام الهدى

يا إمامـــاً ســـما عـــلى العليـــاءِ

وفريـــداً ســـعى عـــلى البيـــداءِ

وسراجـــاً للعـــالمين منـــيراً

ودلـــيلاً في حلكـــة الظلـــماءِ

وشـــفيعاً للمـــذنبين مجـــيراً

في شِـــدَّة الدهـــماءِ والبلـــواءِ

ورؤوفـــاً بالمـــؤمنين رحـــيماً

وعطـــاءً أَهـــداهُ رَبُّ الســـماءِ

مـــا دنا مِـــن عـــلاكَ قَـــطُّ عظـــيمٌ

ولـــو اعتَـــدَّ بالغِـــنى والـــثراءِ

ولـــو التَـــمَّ حـــولَهُ كُلُّ جـــيشٍ

واصـــطفتهُ مَعـــاشرُ النـــبلاءِ

مـــا حكـــيمٌ أدقَّ منـــك كلامـــاً

مـــا كـــريمٌ أسخـــى يـــداً بعطـــاءِ

مـــا حلـــيمٌ أشـــدَّ منـــك أناةً

أو صـــدوقٌ تَحرّيـــاً لأداءِ

سَـــيّدٌ مـا قـد شـابَهُ الكِبْرُ يومـاً

باهـــتمامٍ يَحنـــو عـــلى الضـــعفاءِ

حـــافظُ العهـــدِ والزمـــانُ خَـــؤونٌ

مُنفـــذُ الوعـــدِ دونمـــا إبطـــاءِ

وأمـــينٌ فـــلا يَضـــيعُ لديـــهِ

أيُّ حِـــرزٍ لشِـــدَّةٍ أو عـــداءِ

لكَ ثَغـــرٌ نـــوراً يَشـــعُّ وطُهـــراً

مـا دنا قَـطُّ مِـن قـذى الفحشـاءِ

وابتســامٌ مــا حِـدت عنـه قلـيلاً

ولـو اشـتدَّ الخطـبُ في الـلأواءِ

واصـــطبارٌ أَعـــيَى الأنامَ فخـــلَّى

كُلَّ صـــبرٍ أمامَـــهُ كغثـــاءِ

رُمتُ شِعراً أُصفيكَ فيه اشتياقي

واحـــترامي، محبّـــتي وولائي

واعترافـــاً أَبـــثُّ فيـــه شجـــوني

وأنيـــني وحـــرقتي وبـــكائي

ومـــديحاً أَخطُّـــهُ لك قُـــربى

فلعـــلّيْ أَحظـــى بطيـــب لقـــاءِ

فوجـدتُ القصـيد قـد حـارَ نُطقـاً

وحـــروفي تَشـــكو مِـــن الإعيـــاءِ

كُلّـما ولّـت شَـطرَ حُسـنِكَ أَلفَـت

قِمَّـــةً في العُـــلا ورحـــبَ فضـــاءِ

قلـــتُ باللّٰه يا حـــروفيْ أَغيـــثي

وارفعـــي الـــرأسَ لا تُخـــلّي لـــوائي

إنّ طَــهَ حاشــا يُوفِّيــهِ قَــدْراً

كُلُّ مَــدحٍ مِــن أُمَّــةِ الشــعراءِ

غــيرَ أنّي أُهــدي لهُ كلــماتي

شــافعاً فيهــا مَقصــدي برجــاءِ

ولعــلّي أَعــودُ كابــن زُهــيرٍ

مِنــه يومــاً بــبُردةٍ ورداءِ

فـاطلبي الجُهـدَ واسـتعيني بصـبرٍ

وأَفيــضي لمســتحِقِّ الثنــاءِ

فتوالــت تعَــثُّراً في خُطاهــا

كفتــاةٍ تمــشي عـلى اسـتحياءِ

واستَقَت مِن مَعينِ صِدقيْ مداداً

صَنعت مِن جُهدِ المُقِلِّ حدائي

أَهـدَت المصـطفى الكـريم قصـيداً

وتمنَّــت في القلــب خــيرَ الجــزاءِ

أربٌ ماله

أخرج البخاريّ عن أبي أَيُّوبَ رضيَ اللَّهُ عنهُ أنَّ رَجلاً قالَ : يا رسولَ اللهِ أَخبرني بعملٍ يُدخلُني الجنَّة، فقال القوم : ما لَهُ مَا لَهُ ؟! فقال رسولُ الله صلّى اللَّهُ عليهِ وسلّم : أَرَبٌ مَا لَهُ، تَعْبُدُ اللَّهَ لا تُشْرِكُ به شيئاً، وتُقيمُ الصلاةَ، وتُؤتي الزكاةَ، وتَصلُ الرحمَ، ذرها.

مـا لَهْ ؟.. مـا لَهْ ؟.. "أربٌ مـا لَهْ"

رَجـلٌ يَسـتفهِمُ أحـوالَهْ

يَسـتفتي الهـادي عـن عمـلٍ

يُنجيـهِ يُحقِّـقُ آمـالَهْ

اسـتوقَفَ راحـلةَ الهـادي

واسـتَخبرَهُ عمَّـا هـالَهْ

«أيُّ الأعمـالِ يُبلِّغُـني

جَنّـاتِ اللهِ وأَفضـالَهْ»

هَتـفَ الأصحـابُ أمجنـونٌ

هـذا المُسـتعلِمُ أمْ مـا لَهْ ؟

فأَجـــابَ الهـــادي "ذو أربٍ"

عـــذراً، وأَراح لـــــهُ بـــالَهْ

«أُعبـــد مَـــولاكَ ولا تُـــشركْ

شـــيئاً مهـــا حَلَـــتِ الهـــالَةْ

أَقم الصـــلواتِ كـــا يَـــرضى

أَنفِـــق تَـــكُ مَـــن زَكّى مـــالَهْ

وصِـــل الأرحـــامَ لأجـــلِ اللهِ

ومَـــن يَصـــدُقْ يُـــدركْ فـــالَهْ

هـــو ذا مـــا رُمـــتَ ألا "ذرهـــا"

وليَقصـــــــد كُلٌّ أعـــــالَهْ»

هـــذا المُختـــارُ ولا أحـــدٌ

وازى المختـــارَ ولا طـــالَهْ

في رحَمَتِـــــهِ، في حِكمتِـــــهِ

في حِنكتِـــــهِ فـــيما قـــالَهْ

مَـــن مثـــلُ محمّـــدَ يُوقظنـــا

ويَـــــرُدُّ البغـــــيَ وأرذالَهْ

ويَـــرمُّ ببلسَــــمِهِ جســـداً

بيَدَيـــهِ يُــــقَطِّعُ أوصـــالَهْ

ويُعيـــــدُ لأمّتنـــا مجـــداً

قـــــد ولّى يَســــحبُ أذيالَهْ

يا ربّ فصــــلِّ عليـــهِ صـــلاةً

تَرفَعُـــــــهُ واشمَـــــــلْ آلَهْ

واجعَـــــلْ بكرامَتِـــــهِ ألَقـــاً

للقلـــــبِ يجَـــدِّدُ أســـالَهْ

نـــوراً يَلقـــى المهمـــومُ بِـــهِ

فرَجـــاً ويُخفِّـــفُ أثقـــالَهْ

وقِنـــا فِــــتَنَ الدنيـــا ربّي

واليـــومَ الآخِــــرَ أهـــوالَهْ

وقال الرسول إلى أين تمضي

وقــالَ الرســـولُ إلى أيـــنَ تمـــضي

طريقُــكَ هـــذا إلى النـــارِ يُفـــضي

طريقُـــكَ هـــذا طريـــقُ هـــلاكٍ

فـلا الـنفسَ يَهـدي ولا اللهَ يُـرضي

تَلمَّـــسْ خُطـــانا، تلَقَّـــفْ هُـــدانا

تَعِـــشْ هانئـــاً في نَعـــيمٍ ورَوضِ

فقلـــــتُ رســـــولَ الإلهِ علـــــيكُم

ســـلامٌ عِـــدادَ الرمـــالِ بـــأَرضِ

تَقاتَـــلَ عقـــلي ونفـــــسي فـــإنِّي

أُصـارِعُ بعـــضي ليَـــظفَرَ بَـــــعضي

فحينـــاً أَحيـــدُ عـــن الحـــقِّ ضَـــعفاً

وحينـــــاً أَعـــودُ إليــــهِ وأَمــــضي

وَمِمّــا يَزيــدُ ضُــلوعيْ احتراقــاً

يَقيــنيْ بــأنَّ الإلهَ ســـــيقضي

يَـــــقينيْ بــأنّيْ أُحاسَــبُ عمَّــا

جَنَيـــتُ وإنْ كانَ مَــرَّ كـومضِ

ومــا زلــتُ رغمَ يَقيــنيْ جَهــولاً

أُهـادنُ نفـــسي وأُهمِــلُ فـرضي

إلهـــيَ رُحــماكَ إنّي ضَـــعيفٌ

سـألتُكَ يـسِّرْ حيـاتي وقَبـضي

وجُدْ واعـفُ واصفَحْ بفضـلٍ ومَنٍّ

بيـومِ نُشـوري إليـكَ وعَـرضي

فَمَـــنْ غــير ربّي رحـــيمٌ ودودٌ

حلـيمٌ عـنِ الذنـبِ يَعفـو ويُغـضي

كيف النجاة

كيفَ النجاةُ ونفـــسي جِدُّ لاهيـةٍ

في لُجَّــةِ العَـيشِ والدنيــا تُعَمِّيهــا

والهـــمُّ يَأخُــذُها، والهــمُّ يُرجِعُهــا

بئسَ الدليلُ الّذي ما انفَكَّ يُغويها

لا أَقطَـعُ العمـرَ فيهـا بَـلْ يُقَطِّعُـني

ولا أَزالُ أُســاقيني بهـــا تيهـــا

كأنَّ نفـــسيَ فيها استشرَفَت جُرُفاً

وأَنَّـــني خَلفَهـــا دَفعـــاً أُرَدّيهـــا

فلستُ أُنقِذُها، بَلْ ليسَ تَردَعُني

يا ذا الجُنونِ متى ذي الحالُ تُنهيها

أَسعى إلى المالِ والسلطانِ مُندفعاً

خلفَ السرابِ سبيلاً لستُ أَدريها

سَحــرتْ عيــنيْ بــأحلامٍ مُزخرَفــةٍ

يَفــنى الزمــانُ ولا أَســطيعُ أَحويهــا

هَل خادعٌ نفسَهُ دهراً بذي رَشَدٍ

وهَــل يُــرجّى لهــا مَــن باتَ يُفنيهــا

لو كانَ سُكري عن الدنيا لقُلتُ عـسى

أَنجــو ولكــنَّ سُــكري ممعِــنٌ فيهــا

وكُلَّــما جــاءني مِــن واعــظٍ نَبــأٌ

ضَــلَّلتُ نفـــسيَ تَســويفاً وتَرفيهــا

...

دنا الممــاتُ ومــا أَعــددتُ صــالحةً

لموقِــفِ العــرضِ أُخفيهــا وأُبقيهــا

ومــا اتخــذتُ كِتــابَ اللهِ لي قَبَســاً

إلّا ادعــاءً، مــتى الدعــوى أُوَفّيهــا

إذا المــؤذِّنُ نادى قمــتُ في كســلٍ

أُنهـــي الصـــلاةَ كأنّي لم أُصـــلّيها

وأَطلبُ الذهنَ فيها لستُ أُدرِكُهُ

كأنَّــهُ الشــاةُ فــرَّت مِــن مُربّيهــا

وأُمسكُ المالَ خوفَ الفقرِ في طَمَعٍ

والنفسُ لو أَدركت فالبذلُ يَفديها

ونِيَّـتي في أمورِ الخيرِ إنْ حَصَلت

هَل كُنتُ حقّاً لوجهِ اللهِ مُصفيها

...

الــنفسُ تَلعـــبُ والدنيــا تُؤَمِّلُهــا

والــوهمُ يُمــلي لهــا والمــوتُ يَرميهــا

إذا المنادي ليومِ العرضِ قامَ غداً

فَمَــن ســواكَ أيا ذا العــرشِ يُنجِيهــا

أُشكو إلى الله

أَشـكو إلى اللهِ تقصـيريْ وعِصـياني

أَشـــــــكو إلى اللهِ آثاميْ وأَدراني

أَشـكو إلى اللهِ نفسـاً بِـتُّ أَحسـبُها

مِن شِدَّةِ الكُفرِ قَد مُدَّت بشـيطانِ

أَشـكو إلى اللهِ نَفسـاً جـدُّ لاهيـةٍ

عن الحقيقةِ عن ذِكرِ الـردى الداني

نَفـسٌ تُؤمِّـلُ والأيّـــامُ تَسـبِقُها

يا وَيحها هَل جَنَت خيراً لإنسـانِ

أَشـكو إلى اللهِ عَيناً لا تَـرى حِـوَلاً

عــن المحــارِمِ عــن إيقــادِ نِـيرانِ

جَفَت وجَفَّت فــلا دمعٌ تُــقدِّمُهُ

يمحـــو الذنـــوبَ ولا آياتُ قـــرآنِ

أَشَـــكو إلى اللهِ قلبـــاً لا يُحَرِّكُـــهُ

ذِكـرُ العَــذابِ ولا تَــوقٌ لِغُفــرانِ

قَلـبٌ مِـن الطـينِ والدنيـا تُـقَـــلِّبُهُ

في النـارِ حتّى غـدا صَـلداً كصـوّانِ

...

يا ربُّ عفـوكَ إنّي مِـن بجُـورِ هـوىً

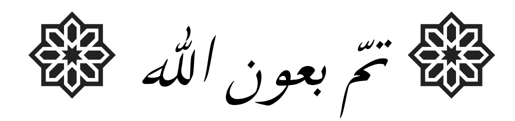
مَـددتُ كَفّـيَ أَرجـو غَوثَـكَ الحـاني

فلا تَكِلني إلى نفـــسي وخِسَّـــتِها

ولا إلى غَفْـــلةٍ عـــن نـــورِ إيمـــانِ

لا تَترُكَـــنّيَ في الأوحـــالِ يا أَمـــلي

وأنـــتَ رَبٌّ رحـــيمٌ جِـــدُّ رحمـــنِ





الفهرس

لكنّ لنا وعداً حَقّاً

مِن ربِّ البيتِ المعمورِ

بسطوع النورِ وصَولتهِ

وظُهورِ العدلِ على الجورِ

وهلاكِ الظلمِ وزُمرته

وزوالِ البغي المغرورِ

فالمؤمنُ يَسعى مجتهداً

للوعد بعزمٍ منصورِ

ويُجَالِدُ يَنتظرُ الإشراق

يَشِعُّ على كُلِّ الدُّورِ

وإلى ذاك الميعادِ يَسيرُ

بقلبٍ راضٍ محبورِ

وتظلُّ الصولَةُ دائــرةً

ما بين الظُّلْمَةِ والنورِ